مسجلة بدائرة البريد برقم ٢١٣

البيان

المواضيع ...

الجامعة العراقية . . . . . علي الخاقاني
المواعيد في الادب العربي . . . . . كاتب كبير معروف
تحية [قصيدة] . . . . . محمود الحبوبي
ابن حمديس . . . . . عبد الحميد الدجيلي
سوانح وخواطر (مزدوجات) . . . . . السيد عباس شبر
اكل الحرام (قصيدة) . . . . . احمد الصافي النجفي
حركة العيارين والشطار . . . . . عبد الجليل الطاهر
توجيه الفرد والامة . . . . . هادي المصاي
من وحي القاموس . . . . . صادق الملائكة
عقائد الشيخية . . . . . السيد عبد الله الموسوي
من مناظر الجمال [قصيدة] . . . . . عبد الحميد الصغير
كلمات في الحياة . . . . . امجد مجيد عيسى
ملهي ضروريات الحياة . . . . . محمد الخليلي
جميل صدقي الزهاوي . . . . . عبد الله الناصر
الشعراء ذوو الالقاب . . . . . محمد علي العرس
اجلك الله . . . . . جمال مهدي الهنداوي
الضرة [قصة] . . . . . حسن الجواهري

السنة الاولى

العدد ١٧

من جهود متصرف اللواء

الاعمال العمرانية في الحرم الحسيني

قدر لي أن أجتاز كربلا في طريقي الى بغداد فشاقني أن أجدد عهداً بزيارة الامام الحسين (ع) وعند دخولي الصحن المطهر ظهرت علائم الاعمال العمرانية وعشرات العمال متفرقين في جوانب الصحن . حداني حب الاستطلاع وهو غريزة كما يقال ان أقف على هذه الاشغال التي لفتت نظري بقوة لتوزيعها على مختلف الجوانب وما ان دخلت الحرم المطهر حتى بهرني وضع الاصلاح الذي عمر الحرم بأجمعه فاندفعت بكلي للتطلع ولكني لم اكن خصيصاً بهذا الفن وكانت رغبتي ملحة باستقصاء هذه الاعمال التي تدهش الداخل لاول مرة فالحرم اليوم غيره بالامس بكل نواحيه والتصرفات الفنية ظاهرة للمفكر والساذج في آن واحد فرأيت من اللازم الاتصال بمأمور الأوقاف السيد رشيد البربوتي وبملاحظ الاشغال السيد علي عبد الرزاق الخياط ، وعند طلبي لهما وجدت من نفسيهما سعة ورقة كانتا خير عامل لاطلاعي وخير مسعف للوصول الى حقيقة هذه الاعمال وكان اذ ذاك عصر السبت المصادف ١٩٤٧/٢/٢٢ وعند مشاهدتي لهما شعرت باني قد انضممت الى قلبين واسعين ورجلين فاضلين يحملان روحاً خفيفاً تبادلنا معهما أطيب الحديث حول كربلا وتأريخها وحول قدسيتها ومكانتها في نفوس المسلمين

دخلنا الحرم المطهر مما يلي الجهة الجنوبية وعند وصولنا الى مدخل الرواق المطهر وجدنا الابواب الثلاثة الاولى قد قلعت واقيم مكانها مدخل واحد أعدت له باب فضية واحدة يتداخل بعضها ببعض مشبكة متزحلقة وقد وضع عليها طاقاً هندسياً فنياً فوق هذا الباب الذي يتجاوز عرضه الثمان أمتار من الكونكريت المسلح . كما وضع جسر ضخم يربط بين القاعدتين في أعلى الباب وكزت عليه قاعدة وسطى صنع الجميع من نفس مادة الكونكريت ـ الخرسان المسلحة ـ الذي لا يبلى مهما تقادم عهده ؛ وقد اعدت للجبهة التي تكسي هذا الطاق والجسر صفائح من الذهب الابريزو فواصل من الفضة الناصعة التي تظهر ذلك الذوق الفني قد صنعت على يد أمهر الفنانين الذين شاهدتهم وقد زادوا على خمسة أنفار قد استقلوا في الطابق الاوسط من الصحن الشريف .

والذي يبهر العقل ويدهش الرائي عند التوغل داخل الضريح المطهر بمشاهدته للقاعدتين الاساسيتين لحمل القبة المذهبة من الجهة الشمالية فهناك تحار الانسان من هذا الفن العجيب وهذه التضحيات العظيمة وتلك الرقابة الفنية المشفوعة بالاخلاص من قبل سعادة متصرف اللواء السيد طاهر القيسي . هناك يدرك المرء عظمة الفن وهناك يتجسم المشاهد مدى الاخلاص الذي بذله القيسي خلال سنتين كان مثار اعجاب سكان اللواء بل آلاف الزائرين من مختلف بقاع الأرض هناك يفرض عليك الوضع أن تكبر هذا الانسان الذي يعتبر العامل المهم لحفظ هذه العمارة الحسينية الضخمة التي لا تعاد بالملايين . كيف حرص على وجودها وكيف ضحى براحته وصحته في سبيل انقاذها من الدمار والاضمحلال ، هناك تخضع لتقديس الحقيقة وتنبري وكلك ثناء واعجاب بشخصية هذا الاداري المتينه فتذهب وكلك دعاية وإخلاص له .

تأملت في صنع هاتين القاعدتين واعادتها ومأمور الأوقاف يعلمني مواطن الفن والى جنبه الملاحظ الفني ويوضح لي كيفية إشادتهما مع الاحتفاظ بحمل الجبل المذهب وكيف استأصل المعمار الفني الأساس الذي وضع عليه القاعدة والمادة التي قومت منها هاتان القاعدتان بعد درس وتحليل .

وكيفية الارتكاز العجيب مما لا يقوى (البيان) على ايضاحها وتصويرها والشبكات الحديدية التي غلفت بتلك المادة ـ الكونكريت ـ كنت انظر وكلي عجب لهذا الصنع الذي أحكم الاخلاص بقدر ما كونه الفن ، واذا بي أنظر الى أن الحرم أتسع في عيني بعد أن كنت قد نظرته سابقاً وهو لا يقوى على احتواء آحاد الزائرين واليوم أجدها ساحة استخرجت ولا أدري من أين . نعم أخرجها الفن الذي بعثه القيسي باخلاصه وكونه بجهوده ونماه باستمراره وهيمنته الدقيقة التي تكون من الشيء شيئين ومن الزمن ضعفين ، هي التي كونت من المكان مكانين .

سألت السيد البربوتي ولما ذا لم يصنع بالقاعدتين المتقابلتين كهذا الصنع فيصبح الحرم واسعاً والدائرة فسيحه فأجابني اذا كان السيد القيسي موجوداً فسترى ما وراء خيالك وما بعد منيتك

واذا بي أجيل بطرفي نحو الجهات الأربع من الرواق وكلها قد قومت من الآجر الصلب والاسمنت الفاقد للكلس ؛ فقلت وهذا أيضاً من جهود المتصرف . فاجاب نعم وما خفي عليك أكثر وسأزعجك بطول مشاهداتك اليوم وما قام به سعادته من أعمال

البقية في آخر صحيفة من هذا العدد

صاحب المجلة
ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان : البيان : النجف : العراق
لاتعاد الرسائل نشرت ام لم تنشر
المقالات
يجب ان تكون خالصة الأجرة
وبأسم صاحب المجله

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

تصدر مرتين في الشهر موقتاً

الاشتراك يدفع سلفا
١٥٠٠ فلس داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
٢٥٠٠ خارج العراق
١٠٠٠ للتلاميذ
٢٠٠ الاعلانات الرسمية للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد ١٧ : النجف ١ مارت ١٩٤٧ م — ٩ ربيع الثاني ١٣٦٦ هـ السنة الاولى

على هامش تصريح عميد الحقوق

الجامعة العراقية

الكل يعلم اننا كنا قد ارسلناها صيحة مدوية من على منبر (البيان) الحر في وجه المسؤلين وارباب المعارف واصحاب الاختصاص واهل الفن وذوي الضمائر الحية والوطنية الصادقة وذلك لأنشاء جامعة عراقية توجه النشء الجديد وتربي الجيل الحاضر وتعمل على اصلاح ما فسد من الامور وما انحط وتدهور من الاخلاق .

كانت الأندية والمجالس الرسمية تتحدث آنذاك عن مشروع الجامعة العراقية ، وكانت الأحاديث وتلك المداولات قد انتهت بالمشروع الى مرحلة التنفيذ ، أو بعبارة اخرى ، اخرجته من حديث الاندية والمشاورات الخاصة الى المراجع الرسمية ، وكنا حينذاك نحرص على الا ينطمر هذا الموضوع الجليل في الدفاتر أو بين طيات الكتب والاوراق — كما قال العميد — فكنا نراقب الموضوع بعين المتلهف والحريص .

وهذا التلهف وذاك الحرص دفعانا لا لنعالج الموضوع فحسب بل لنذكر المسؤلين أن لا يقولوا ثم لا يعملون بقولهم و أن يعدوا ثم لا يفون بوعدهم ؛ اذ اننا تعودنا هذه الاحوال والفنا تلك الاساليب .

وقد عالجنا مشروع الجامعة العراقية معالجة لا أقول انها علمية وانها هي المقياس الصحيح الكامل ، لأني لا اريد ان اتحدى ذوي الاختصاص من الفنيين والتربويين وارباب المعارف واهل المسؤلية ممن لهم علاقة أشد من علاقتنا في الموضوع . كل ذلك لا يمنعني أن أقول انني عالجت الموضوع علاجا منطقياً مراعياً ظروفنا الراهنة واحوالنا الحاضرة فهناك الامراض المتفشية والاحوال المعاشية المتردية والجهل السائد ، كل هذه احوال وظروف تقتضي المعالجة وتتطلب ملافات النقص .

فالجامعة العراقية آذن يجب ان تؤسس استناداً لهذه الغاية وتدبيراً لهذه المشاكل والامور . فللقضاء على الامراض الفتاكة والاوبئة المتفشية بين طبقات الامة ، علينا أن نعمد الى تأسيس الكليات والمعاهد الخاصة بالطب والجراحة والاكثار من عددها لا الاقتصار على واحدة منها ؛ لتتخرج جموع من الشباب الوطني وافواج من الإطباء الغيارى على مصلحة البلاد ليحاربوا الاوبئة والامراض بلا هوادة وبلا ابطاء لينقذوا الشعب منها . وللقضاء على الفقر السائد والبطالة المتفشية بين ابناء البلاد يجب أن تؤسس معاهد للصناعة والزراعة مهمتها تدريب طائفة من الشباب على الاعمال المهنية وبذلك يمكننا اعداد نهضة اقتصادية تقوم بأود العمال العاطلين وتغذي الشباب الحائر وتوجههم توجيهاً اقتصادياً زراعياً كان أو صناعياً ؛ فيسود الرخاء المادي بين مختلف الطبقات سيما الطبقة الفقيرة منهم فترتفع اجورهم ويحسن معاشهم ويؤدي ذلك بهم الى الثقافة وتحصيل المعارف عن طريق المدارس المهنية اللازمة لهذا الغرض .

والى جانب ذلك تؤسس معاهد التعليم المختلفة لتخريج

عدد هائل من المعلمين والاساتذة وجمع من المدرسين ليحتلوا مكانهم من المدارس المختلفة لنشر العلم ومكافحة الاميه ومطاردة الجهل المتفشي بين ابناء الشعب .

وقد عمدنا الى اثارة الهمم . همم أرباب المسؤلية وذوي الضمائر الحية بمواصلة تحقيق هذا المشروع الذي فكر فيه جلالة الملك المغفور له [فيصل الاول] باني مجد العراق أن لاينطمر في زوايا الاهمال فكانت رغبتنا في ذلك صادقة وحاجتنا ملحة الى سماع اصواتهم وآرائهم، ولكن خمدت هذه الاصوات ،وانطوت تلك الآراء على نفسها وسرى في الجو سكون عميق اشبه بالعدم كأن لاحقيقة لهذه المداولات ولتلك المشاورات ؛ وكأنه لم يقرر شيء من ذلك . فانتهى بنا الامر الى الانتظار ، وما اكثر الامور التي نحن لها منتظرون .

ومما يسرنا جداً ان نسمع في هذه الايام صوتاً وطنياً يعلو . وفي الاجواء مناديا بفكرة تأسيس (الجامعة العراقية) ألا هو سعادة عميد الحقوق السيد منير القاضي ، وغير خفي ما لهذا العلم القانوني من شهرة واسعة ووزن ثابت في المعارف والاحوال العامة. فقد عالج الموضوع بصرامة وصراحة في افتتاحية جريدة [الزمان] بعددها ٢٨٤٥ ، فبعد أن يستعرض الموضوع عرضاً تأريخياً تراه يندد بالمترددين المتشائمين الذين عملوا على احباط المساعي الوطنية التي قام بها المغفورله الملك (فيصل الاول)لانشاء جامعة آل البيت وغيرها من الاعمال والذين لا يزالون يعملون الآن على احباط كل الامور والمساعي التي من شأنها أن تعود علينا بعميم الفائدة، ثم نحو عليهم باللوم ويا ليت شعري ماذا يقولون له وباذا يدلون اليه من حجج وماهي براهينهم .

أليس الحق مع سعادة العميد عند ما يقول : وفي خارج العراق الآن آلاف من الطلاب العراقيين يدرسون في المعاهد العليا ويقول : (وفي العراق الآن المتخرجين من الثانويات لايجدون لهم معهداً عالياً يلجأون اليه ليكملوا دراستهم).

أليس الحق معه وهو المتخصص وصاحب الاضطلاع إذ يقول : وفي العراق ما يزيد على ١٥٠ الف طالب علم .

باذا يقابلون الواقع ويجابهون الحقيقة ، ثم ماذا عملوا هؤلاء الرجال عندما استقدموا لجنة من الخبراء وعلى رأسهم معالي السنهوري باشا حيث قررت تأسيس (الجامعة العراقية) بفروعها الحاضرة ؛ واذا لم ينوى العمل فلم هذه الاستقدامات واللجان والاجتماعات وما جدوى هذه التقارير التي عبر عنها العميد بقوله: انها طويت كطوي السجل للكتب .

ان سعادة العميد يقول ان مشروع الجامعة العراقية لايكلف شيئاً من النفقات ، وفي العراق خمس كليات منفصلة بعضها عن بعض. أليس من الصواب أن تجمع هذه الكليات الخمس وتؤلف منها جامعة عراقية .

ونحن نقول : حتى اذا كلف شيئاً كبيراً من النفقات فلا مانع من جمع التبرعات أو أخذ القروض لتحقيق مشروع ينقل العراق من وهدة التأخر ويرفعه الى أوج العلم والحياة .. إذ له من الأهمية والفائدة العظمى ما يستوجب كل ذلك .

كم تعجبنا الصراحة في القول والجرأة في ابداء الرأي ،وما أجمل حرية الضمير التي تناجي الحقايق وتستهدف المثل السامية. ولعلك يا أخي القاريء تشاركني في هذه الملاحظات وتوافقني على هذه الآراء من اعماق نفسك كما انك تشاركني في الاعجاب عند ماتسمع الاستاذ منير القاضي يقول : (هذا ماأعتقده وأقول به) .. أليس اكثرنا يعمد الى السكوت والى كتمان ما يعتقد؟ أليس هذا هو الداء الوبيل . كم تعجبنا الصراحة وقول الحق ؛ وما أحرى بالمتنفذين وارباب المسؤلية حين يقولون الحق والصواب ؟

علي الخاقاني

من الادب المنسي

للحاج حسن الكبيسي الحلي

مهى يستعير الريم لفتة جيدها ... سقت من دم العشاق ورد خدودها

بغرتها ساري الكواكب يهتدي ... ويخبط في المسرى بليل جمودها

فهل وقفة من جانب الحي انها ... بمنعطف الجزعين ملعب غيدها

يضم كعابا ليس ارماح قومها ... باوجع طعناً من رماح قدودها

يزورون سجفاً لو تطيق بنو الهوى ... لزرت حواشيه بجبل وريدها

عذاب الثنايا من جمان ثغورها ... تنضم في الاعناق سمط عقودها

ففي جيدها ما راق نظما بثغرها ... وفي ثغرها ما راق نظما بجيدها

المواعيد

في الأدب العربي

— ٧ —

بقلم : كاتب كبير معروف

أرسل حكيم الى ملك من ملوك الأكاسرة اربعة اسطر .

في الاول : الضر والامل اقدماني عليك .

في الثاني : الحاجة لا يكون معها صبر .

في الثالث : الانصراف بلا فائدة فتنة وشماتة للعدو .

في الرابع : فأما « نعم » مثمرة واما « لا » مريحة » !

فوقع الملك تحت كل سطر منها بالف مثقال وامر له بها .

كتب الطائي الى احمد بن ابي دؤاد :

اعلم وأنت المرء غير معلمٍ وافهم جعلت فداك غير مفهم
ان اصطناع العرف عالم توله مستكملا كالثوب مالم يعلم

قال دعبل :

ماذا أقول اذا أتيت معاشري صفراً يداي من الجواد المجزل ؟
ان قلت اعطاني كذبت وان اقل
ظن الأمير بماله لم يجمـــل !
فاختر لنفسك ما أقول فانني لابد مخبرهم وان لم اسأل

* * *

وها هنا طرف لذة ونوادر جميلة في « مواعيـد » رآها اصحابها في « النوم » وقد انجزها ذووها كرماً ووفاء منهم !

فمن ذلك ، ان الحكيم بن عبدل دخل على عبد الملك بن بشر بن مروان لما ولي الكوفة فقعد بين السماطين ، ثم قال أيها الامير : اني رأيت رؤيا ، فأذن لي في قصصها فقال قل ، فانشد :

أغفيت قبل الصبح نوم مسهد في ساعة ما كنت قبل انامها
فرأيت انك رعتني بوليدة مفلوجة حسن على قيامهـا
و « ببدرة » حملت إلي وبغلة شهباء ناجية يصر لجامها

فقال له عبد الملك : كل شيء رأيته فهو عنـدي إلا البغلة فانها دهماء فارهة ، فقال الحكم ، امرأته طالق ثلاثاً ان كنت رأيتها إلا دهماء الا اني غلطت ..!

قـدم « البطـين » الشاعر على علي بن يحيى الارميـني ، فكتب اليه :

رأيت في النوم اني راكب فرساً ولي وصيف وفي كفي دنانير
فقال قوم لهم حذق ومعرفة رأيت خيراً وللاحلام تعبير
رؤياك فسر غداً عند الامير تجد تعبير ذاك وفي الفال التباشير
فجئت مستبشراً مستشعراً فرحا وعند مثلك لي بالفعل تيسير

فامر له علي بن يحيى بكل شيء ذكره في ابياته ورآه في منامه

* * *

بشار العقيلي :

حتى متى ليت شعري يابن يقطيني اثني عليك بما لا منك توليني
اما علمت جزاك الله صالحة عني وزادك خيراً يابن يقطيني
اني ازيدك للدنيا وزينتها ولا اريدك يوم الدين للدين

ولبعض الشعراء في مثل هذا المعنى :

يابن العلاء ويابن القرم مرداس اني لأطريك في اهلي وجلاسي
اثني عليك ولي حال تكذبني فيما أقول فاستحي من الناس
حتى اذا قيل ما اعطاك من صفد ؟
ظأطأت من سوء حالي عندها رأسي !

وقال آخر :

سأشكر عمراً ما تراخت منيتي أيادي لم تمنن وان هي جلت
رأى خلتي من حيث يخفي مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

لقد أجاد هذا الشاعر في وصف ممدوحه بلفظة واحـدة هي جماع البلاغة ، واطار الاحاطة ، ذاك قوله : (رأى خلتي) ومكان خلته خفي لا يبين ! ثم كانت هذه الخلة « قذىً » في عين صاحبه ، والقذى في العين إقلاق لصاحبها حتى يزيلها . . . وأي اشارة أحلى وابلغ في تلميح الشاعر الى فطنة صاحبه وسداد نظره وادراكه حاجة في دليل علي نفس الشاعر لا يكاد يظهر لهـا سوء حاله وصفر يده واذن فهذا البيت الثاني من الامثال السوائر .

كان يزيد بن منصور يجري لبشار العقيلي وظيفة في كل شهر ثم قطعها عنه ، فقال فيه :

أبا خالد ما زلت سابح غمرة صغيراً فلما شبت خيمت بالشاطي!
جريت زماناً سابقاً ثم لم تزل تأخر حتى جئت تقطو مع القاطي!!

قال زهير :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

* * *

لقي ابو دلامة ابا دلف في مصاد له وهو يومئذ والي العراق فاخذ بعنان فرسه وانشده :

اني حلفت لئن رأيتك سالماً بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبي محمـــد ولتملأن دراهماً حجري

فقال ابو دلف : اما الصلاة على النبي فنعم ، واما الدراهم فلما نرجع ان شاء الله تعالى ! فقال له جعلت فداك لا ، تفرق بينهما ! فاستلفها له وصبت في حجره حتى اثقلته .

وقال علي بن جبلة في ابي دلف هذا :

باري الرياح فاعطى وهي جارية حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف
ما خط « لا » كاتباه في صحيفته
يوما كما خط « لا » في سائر الصحف

فاعطاه ثلاثين الفاً .

قال مروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة :

وما يستطيع الفاعلون فعالهم وان احسنوا في النائبات واجملوا
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا
« اجابوا » وان اعطوا اطابوا واجزلوا

ولأبن هرمة في المنصور :

اذا ما ابى شيئاً مضى كالذي ابى
وان قال اني « فاعل » فهو « فاعل »

فقال المنصور ، حسبك ، هذا عين الشعر ، وامر له بخمسة آلاف درهم .

قال كثير في عزته :

فلم تبدلي « يأساً » وفي اليأس راحة
ولم تبدلي جوداً فينعش جودها

يزيد بن ضبة :

نرى حقاً لسائلنا علينا فنحبوه ونجزل ان « وعدنا »
وما نعتد دون المجد مالاً اذا يغلى بمكرمة افدنا

« يتبع »

تحية

القصيدة الرائعة التي القاها الاستاذ السيد محمود الحبوبي في الحفلة التكريمية التي اقامتها — جمعية الرابطة العلمية الادبية — صباح الخميس احتفاء بالوفد العربي السوري وقد نظمت اثناء الحفل

تحيـة ياشعاع الامـة الهـادي
وخير من نشروا فضل « ابنة الضاد »

نهواكم اينما شعت كواكبكم في افق (جلق) أو في افق (بغداد)
لا نهتدي بسواكم كل مجهلة بهماء فيها يضل الركب والحادي
جئتم فازهر وادينا باوجهكم وهل زها بسوى اوراده الوادي
وزرتم هذه الارض التي فتنت منكم باعلام اصلاح وارشاد
من كل من مقول (الكندي) في فمه
وبين اضلاعـه قلب (ابن شداد)

***

أئمة الفضل لا حان الفراق وقد هززتمونا بانشاء وانشاد
إن يسم عصر ابن عباد به شرفا فبيننا منكم الف ابن عباد
أو تمنعونا بسحر من بيانكم فانما الشدو طبع البلبل الشادي
أوجئتمونا وما ادى حقوقكم أو بعضها الشعر فاعفوا عفو أمجاد
أولم تسعكم نوادي القوم فانتقلوا بين الجوانح من ناد الى نادي

***

وحدثوا عن (فلسطين) فقد بلغت
فيها الفضائع حداً غير معتاد
واصبحت — وانوف العرب مرغمة —
مراح شاء وكانت غاب آساد
وكيف تنقذ من هلك حشاشتها عزلاء خف اليها الف جلاد
فلينقل الدهر للاجيال مهزلة لمسى يرددها كالرائح الغادي

محمود الحبوبي
سكرتير الرابطة العلمية الادبية

ابن حمديس

— ٢ —

بقلم : الاستاذ عبد الحميد الرجيلي

٤ = اقوال مؤرخي الادب فيه

لقد تتبعت الذاكرين لهذا الشاعر من الادباء القدماء فرأيتهم قليلين جداً ونحن هنا نذكر لك ما عثرنا عليه لتتنور اكثر مما ذكرناه لك آنفاً : قال ابن خلكان ناقلا عن الذخيرة لابن بسام من القسم الذي لا يزال غير مطبوع : هو شاعر ماهر يقرطس اغراض المعاني البديعية ويعبرعنها بالالفاظ النفيسة الرفيعة ويتصرف في التشبيه المصيب ويغوص في بحر الكلام على در المعنى الغريب . . ودخل الاندلس سنة احدى وسبعين واربعمائة ومدح ابن عباد فاحسن اليه واجزل عطاياه . . وله ديوان شعر اكثره جيد . توفي في رمضان سنة (٥٢٧) ه بجزيرة ميورقة وقيل ببجاية ودفن الى جنب ابن اللبانة الشاعر المشهور ، وكان قد عمى . وابيانه التي في الشيب والعصا تدل على انه بلغ الثمانين .

وقال في نفح الطيب اثناء ذكر شعره . وعلى كل حال فالحسن والاحسان يقادان في ارسان لعبد الجبار بن حمديس ذي المقاصد الحسان وخصوصاً في وصف المباني والبرك فما ابقى في ذلك حسناً ولا ترك .(وبعد ان ذكر له قصيدتين) قال : وهاتان القصيدتان لابن حمديس مع طولهما تدلان على الابداع الذي ابتكره والاختراع الذي ما ولج سمع احد من الفضلاء إلا شكره لما سكره .

واحسن من اوجز القول فيه من المتأخرين الاستاذ الزيات حيث قال عنه :

كان ابن حمديس صحيح العقيدة ؛ وقور النفس ، رقيق الشعور . قوي الملاحظة ظاهر الجد . كثير الانقباض . شديد التشائم. ولكنه كان سمح الاخلاق حلو المعاشرة يحضر مجالس الطرب ويخالط اهل اللهو في عفة نفس وكرم خلق وسلامة عرض : وهذه الصفات انما استنتجناها من شعره ، ولا ندري أهي ناشئة فيه من طبيعة ميلاده ام هي اثر من آثار نكبته في بلاده . آنتهى ما ذكره الاستاذ الزيات واقول انك اذا راجعت المكتبة الصقلية التي جمعها بعض المستعربين من كتب العرب المؤرخين لصقلية ومؤرخيها وادبائها ترى الكثير من هؤلاء قد قد ذكروا ابن حمديس وولده محمداً ؛ ولكنهم اوجزوا في ذلك جداً .

٥ = شعر ابن حمديس وانواعه ومميزاته

طرق ابن حمديس اغلب انواع الشعر الوجدانية من مدح ورثاء وفخر وحماسة وغزل ونسيب ووصف ونحوها . وان كان ماجاء في شعره من المدح اكثر من غيره ولكن الذي عرف به ابن حمديس هو الوصف والشكوى والم الفراق وهذان النوعان هما اللذان عرفاه للادباء وجعلا منه شخصية بارزة بل فائقة كثيراً من ادباء المغرب . وقد ترى في ابن حمديس العازب عن الدنيا المتزهد في الحياة السالك طريق ابي العتاهية الثائر على الاستهتار والمجون الملتزم لوم النفس وحثها على فعل الخير وهو في كل مايقول عفيف اللفظ نبيل الفكرة حسن التفكير واضح الاسلوب جيد التركيب غزير المادة واسع الخيال جميل الابداع الشعري محب للجمال وصاف بارع للطبيعة والذائذ الحياة ومجالس الانس يرسم لك كل ذلك بريشة الفنان الذي لا تفوته دقة الملاحظة ووضوح الفكرة وقد قلنا ان ابن حمديس عرف بشيئين وبنوعين من انواع شعره وصفه لالام نفسه التي تمكن في اعماقها من جراء الفراق ووحشة الغربة وكدرة العاطفة وفراق الوطن المحبوب؛ فقد ترك ابن حمديس صقلية وعمره حوالي ثلاث وعشرين سنة. فأثرت تلك الصدمة في نفسه التناقض والاضطراب حتى صار شعره يجمع بين المتنافرات ويضم المتناقضات اذ بينما تراه في سكرة الخيال يذكر اللهو وصفاء النديم وجلاء النفس يفاجئك على غفلة من الوعي ودهشة من السامع الى هذه الشكوى من الحياة وهذه الحيرة؛ وهذه الكراهة للاختلاط . وهذه الرغبة في العزلة عن الناس . واليك صورة من ذلك التناقض المغرب :

حبذا فتيان صدق عرسوا	بعذارى من سلافات الخمور
عربد الصحو عليهم بالاسى	فاتقاه السكر عنهم بالسرور
عمروا ربع الصبا من قبل ان	يتمشى فيه بالشيب دثور

الى ان يقول :

عد بالاكواب عني ان لي ... في يد الآنس عنهن نفور
عمر الشيب الدجى في لمتي ... بنجوم طلع ليست تغور
لا تثور لشبابي بعدما ... مات من عمري الى يوم النشور
انا من وجدي بايام الصبا ... اذرف الدمع رواحا وبكور
اصف الراح ولا اشربها ... وهي بالشدو على الشرب تدور
انا من كسب ذنوبي وجل ... وان استغفرت فالله غفور

وهذه صورة ثانية من تلك المتنافرات من صوره الشعرية يذكر بها ايام شبابه في صقلية ومجالس لهوه في اول حياته هناك :

وراهبة اغلقت دبرها ... فكنا مع الليل زوارها
هدانا اليها شذى قهوة ... تذيع لانفك اسرارها
طرحت بميزانها درهمي ... فاجرت مع الدن دينارها
تفرس في شمها طيبها ... مجيد الفراسة فاختارها
فتى دارس الخمر حتى درى ... عصير الخمور واعصارها
وعدنا الى هالة اطلعت ... على قضب البان اقمارها
يرى ملك اللهو فيها الهموم ... تثور فيقتل ثوارها
وقد سكنت حركات الاسى ... قيان تحرك اوتارها
فهذي تعانق لي عودها ... وتلك تقبل مزمارها
ورقصة لقطت رجلها ... حساب يد نقرت طارها

الى ان يقول :

ذكرت صقلية والاسى ... يهيج للنفس تذكارها
ومنزلة للتصابي غدت ... وكان بنو الطرف عمارها
فان كنت اخرجت من جنة ... فاني أحدث اخبارها
ولولا ملوحة ماء البكاء ... حسبت دموعي انهارها

ويقول الاستاذ احمد ضيف (.. وقد يكون ابن حمديس من اكثر شعراء العرب وافضلهم لأن لشعره صبغة خاصة ليست معروفة كثيراً في الشعر العربي تلك الصبغة هي محاولته الخروج من الوجدانيات التي هي اكثر مظاهر الشعر العربي الى الكلام عما يجول بالنفوس لا من جهة الخيال وما به من الجمال لا غير بل من جهة التفكير ايضا وما يمر بنفس الانسان وما يشعر ويحس من حوادث الحياة واشكالها ..) والحق ان هذه الكلمة التحليلية لابن حمديس من ابدع ما قيل فيه واليك الشاهد على قول استاذ ضيف من قصيدة طويلة :

أتحسبني انسى ومازلت ذاكراً ... خيانة دهري أو خيانة صاحبي
تغذى باخلاقي صغيراً ولم تكن ... ضرائبه إلا خلاف ضرائبي
ويا رب نبت تمتريه مرارة ... وقد كان يسقى عذب ماء السحائب
علمت بتجربتي اموراً جهلتها ... وقد تجهل الاشياء قبل التجارب
ومن ظن امواه الخضارم عذبة ... قضى بخلاف الظن عند المشارب
ولما رأيت الناس يرهب شرهم ... تجنبتهم واخترت وحدة راهب

وقد يثور ابن حمديس بعواطفه على من صاحبهم في الاندلس وافريقيا فيقول :

وقد بدلت بعد سراة قومي ... ذئابا في الصحابة لاصحابا
والفيت الجليس على خلافي ... فلست مصاحباً إلا كتابا

اما وصفه البديع وما جاء به من صور فائقة الجمال فقد شمل القصور والمباني الفخمة والخيل والسيوف والبرك والانهر والبحر والاسطول والحرب والتماثيل والاسود وما الى ذلك من مجالس الطرب ومعاهد الانس وما يدور فيها من نكت وظرافة ومجانة وشرب وغيرها مما يطول ذكره .

فمن ذلك وصفه للنهر :

ومطرد الاجزاء يصقل متنه ... صبا اعلنت للعين ما في ضميره
جريح باطراف الحصى كلما جرى ... عليها شكى اوجاعه بخريره
كأن جباناً ريع تحت عبابه ... فاقبل يلقى نفسه في غديره
كأن الدجى خط الحجرة بيننا ... وقد كللت حافاته ببدوره
شربنا على حافاته كأس خمرة ... واقتل سكراً منه عينا مديره

وقال في وصف الأسد :

وليث مقيم في غياض منيعة ... امير على الوحش المقيمة في القفر
يوسد شبليه لحوم فوارس ... وتقطع كاللص السبيل على السفر
هزبر له في فيه نار وسعرة ... فما يشتوى لحم القتيل على الجمر
سراجاه عيناه اذا اظلمت الدجى ... فان بات يسرى باتت الوحش لا تسرى
له جبهة مثل المجن ومعطس ... كأن على ارجائه صبغة الحبر
يصلصل رعدمن عظيم زئيره ... ويلمع برق من حماليقه الحمر
له ذنب مستنبط منه سوطه ... ترى الارض منه وهي مضروبة الظهر
ويضرب جنبيه به فكأنما ... له فيهما طبل محيص على الكر
ويضحك في التعبيس فكيه عن مدى ... نيوب صلاب ليس يهتم بالفهر

الى آخر القصيدة وهي طويلة :

عبد الحميد الرحيلي

خواطر وخواطر

للعلامة السيد عباس شبر

شاعر قرّح البكا مقلتيه وتلاشت اجفانه في سهاده
ليت في دمعه السخين حنانا يغسل الدمع خطه من سواده

***

ادرس محيط المرء درساً متقناً تعرف حقيقته وتهد لوصفه
فالمرء طلسم المحيط ورمزه كالماء يأخذ شكله من ظرفه

***

عذيرك يابن ودي من زمان يعيش الحر فيه كالأسير
فاحظى القوم اكثرهم خداعا واجرأهم على سحق الضمير

***

لا تذكر الماضي ولا تحفل به إلا اعتباراً منك في اخطائه
أو لا تسفه من يسير مشمراً نحو الامام ووجهه لورائه

***

أرى نفسي تنازعني اموراً ويقصر عن تناولها ذراعي
فهـا هي بارتفاع مستمر وأحوالي تسير الى اتضاع
اعللها فتطربهـا الأماني وتنسى انهـا ثمر المساعي

***

إنا بدولاب يغور ويعتلي وتدير دفته يد الاقدار
جهل امرء كم دورة يقوى لها ويغيب بعد (بعارض الدوار)

***

سقى الوسمي عهداً كنت فيه صغيراً انثني مرحا وكبرا
فما ضر الزمان اذا تراخى وفرّ لخلفه عشرين شبرا

***

كم في رواق الليل باتت تكتسي روح واخرى تخلع الاطمارا
لم ينعطف هذا الهلال كمنجل إلا ليحصد تلكم الأعمارا

***

أرى الفيحاء ان هبت جنوب عليها اصلت السكان نارا
وان هب الشمال اثار نقعـا فما تخليك حراً أو غبارا

اكل الحرام

للشاعر الشهير السيد احمد الصافي النجفي

يممت مثل ذوي الخلاعة حانة ووضعت اقداح المدام امامي
قربتها مني وان لم أحسها حتى اشوه سمعتي ومقامي
حتى م اعبد سمعة وهمية فكأنها صنم من الاصنام
حطمتها من بعد ما شوهتها فخرجت من دنيا من الاوهام
وغدوت حراً مثل قومي عائشاً لما صبغت الصيت بالآثام
أمعنت في نقل المدام تعديا لم ارع للضهباء حق ذمام
واكلت نقلا كان حقاً للطلا هذا وحق الراح اكل حرام
وخجلت من ابريق خمر ممتل يرنو إلي ومن فراغ الجام
ظمئت كؤوس القوم حيناً وارتوت حيناً وحامي طول ليلي ظام
فسقيت كأسي جرعة ومزجتها حتى اغالط أعين الخدام
ترنو الى عيني عيون حبابهـا شزراً ويمعن عطرها بملامي
كم انبتني اكؤسي في صمتها ورمت الي بقارصات كلام
ولكم جلت لي نورها لتنير لي قلبي وأغرت عطرها بمشامي
فبقيت أرمقها بطرف جامد والكأس تدعوني بقلب دام
فكأن بنت الكرم مني زوجت هوما حكى هرما من الاهرام
والناس حيناً يضحكون تعجباً مني وحيناً من جمود مدامي
يتهامسون علام جئت لحانهم أو ما نهتني جبّتي وحزامي
هذا يقول لخله ذا متق فيجيبه : بل ذا من الأنعام
انظره افنى نقله فكأنه سكير نقل أو صريع طعام
كفرت بين الشاربين وقبل ذا كفرت بين مشايخ الاسلام
عفت الذين قد اتقوا لقيودهم فاذا قيود الشاربين امامي
الكل منهم عابد عاداته تا لله تلك عبادة الاصنام
اني أرى حرية ضيعتها طالت عليّ سياحة الاقوام

دمشق

احمد الصافي النجفي

حركة العيارين والشطار

بقلم الاستاذ عبد الجليل الطاهر

عضو البعثة العراقية في انكلترا

منهج البحث :

١ — الاسباب السياسية والاقتصادية التي أدت الى ظهورهم .

٢ — اخلاقهم ولباسهم وأساليب تكتلهم .

٣ — بدايات ظهورهم وفعالياتهم .

٤ — علاقة العيارين والشطار بحركة الفتوة .

٥ — الخلاصة .

« كنت قد أعددت رسالة عن «اصحاب الحرف الاسلامية» ودرست الظروف والاحوال السياسية والاقتصادية التي أدت الى تكتلهم ؛ فبحثت في الفصل الاول انتقال الفاتحين السيلجيين الى دور الاستقرار الزراعي وتناولت فيه سياسة الرسول (ص) والخلفاء الراشدين وخلفاء بني امية والعباسيين تجاه مشكلة الاراضي — وتكلمت في الفصل الثاني عن التحول التجاري والصناعي وبتأثيره على المجتمع الاسلامي — وبان لي ان الازدهار الصناعي والتجاري وتناقض المجتمع هو الظرف الصحيح لبروز هذه الطبقات . وفي هذا المقال يجد القارئ الكريم استعراضاً شاملا عن الاسباب السياسية والاقتصادية التي أدت الى ظهور العيارين والشطار .. وبكلمة مختصرة هم من اصحاب الحرف العاطلين الذين دفعهم العوز والفراغ، وسوء الاحوال الادارية والسياسية الى خرق النظام والتجاوز على الملكيات . وفي هذه الكلمة سيتعرف القارئ على موقفهم من الطبقات الحاكمة ومن الاثرياء ومن النساء والشيوخ والاطفال . »

١ — الاسباب الاقتصادية والسياسية

بعد ان استطعنا في الفصلين السابقين ان نقدم صورة للمجتمع الاسلامي (١) ، وان نبين العوامل الجديدة التي نشطت فيه على إثر الازدهار التجاري والصناعي، وكان من نتائج تناقض المجتمع ؛ و اشتغال جماهير كبيرة من العامة في المدن الرئيسية مثل بغداد ، والبصرة ؛ ودمشق ؛ والقاهرة في المصانع والمتاجر وبسبب تركز السكان وازديادهم ان وجدت طبقات جديدة من العاطلين الذين لا يملكون غير قواهم العضلية يعرضونها لكل مستغل ، أو رب مصنع أو متجر او او ثائر . هذا بالاضافة الى ظهور عوامل جديدة أخر هي الفتن الدينية ، والانشقاقات المذهبية والتناصر الحزبي ، والتكتل القومي، التي سببت تعطيل المصانع وهددت طرق التجارة ، وبذلك شلت الحركة الاقتصادية وتعطلت الأيدي العاملة في حين تريد الاقوات لتعيش ولعل أبا الحسين هلال بن المحسن بن هلال الصابي (٢) يقدم مثالا حساسا وطريقا عن اعداد كبيرة من عمال الحمامات ومن نفوس المدينة الذين كانوا في بغداد ، وهذا العدد الضخم يبين الى أي مدى اضطربت فيه الحياة الاجتماعية والسياسية حين تغيرت بل تدهورت الاحوال الاقتصادية ، يقول الصابي : « وقع في يدي كتاب يذكر فيه ما في أيام المعتضد بالله . وذلك بعد فتنة الامين رحمة الله عليه، التي احرقت وهدمت صدراً كبيراً منها واثرت الآثار القبيحة فيها ، ترجمته فضائل بغداد العراق تأليف يزدجرد ابن مهبذار الفارسي لأمير المؤمنين المعتضد بالله قال فيه :

« قد اكثر الناس في بغداد العراق اكثاراً لم يعطونا فيه دليلا ؛ ولا أفادونا به محصولا ، واقتصروا على أن يقولوا بلد لا يشبه البلدان ولا كان مثله في قديم الازمان فان من أقل ما فيه انه يشتمل على مائتي الف حمام الى الضعف ومن المساجد والطرازات كذلك الى ما هو يتضاعف . ثم قال آخرون بل هي مائة وثلاثون الف حمام كما قالوا مائة وعشرون . قررنا اختلافهم على حد نرجوه عدلاً متوسطا وحكما متقبلا واقتصرنا من عدد الحمامات على ستين الف حمام استظهاراً وجعلنا العلة في ذلك ان نأخذ وسط ما ذكروه من اعدادها ، وما وجدنا الخاصة واكثرهم يدعيه في اعتقادها وهو مائة وعشرون الف حمام فاقتصرنا على

(١) راجع العدد الاول من مجلة دار المعلمين العالية والعدد الثالث من المجلة نفسها .

(٢) ابو الحسين هلال بن المحسن بن هلال الصابي . رسوم دار الخلافة . وهي نسخة خطية موجودة في مكتبة دار الآثار العراقية برقم ٢٩٠٠ . ٣٩ / ٨ / ٣

النصف من المائة والعشرين لئلا تبقح في التقدير أو تضيق عن قبوله الصدور ثم نظرنا في قدرما يحتاج اليه كل حمام من القوّام الذين لا قوام له إلا بهم ؛ فوجدنا الحمام محتاجاً الى ستة نفر هم صاحب الصندوق والقيمّ والوقاد والزبال والحلاق والحجام ؛ وربما أطاف بالحمام ضعف هذا العدد . فاذا فرضنا عدة الحمامات ستين الف حمام فقد حصل عـــدد ما فيها من القوّام والحلاق والحجامين ثلاثمائة وستين الف انسان ، ثم فرضنا بهذا التقريب لكل حمام مائتي منزل قياسا على ما حصل في المنازل على عـدة الحمامات بمدينة امير المؤمنين المنصور .. وهو لكل حمام اربعمائة منزل واستظهاراً باخذ النصف من ذلك فاجتمع من عدد المنازل على هذه الفريضة اثنا عشر الف الف منزل ثم وجدنا قد يجتمع في المنزل الواحد عشرون نفسا وفي غيره نفسان أو ثلاثة وما هو أقل من ذلك ، اكثر فاحتجنا أن نفرض عدداً متوسطاً يعتدل به الامر ويزول معـه الشك فنقصنا من العشرين نصفها وزدنا على الثلاثة ضعفها وجمعنا ما بقينا فكان ستة عشر واخـذنا النصف فكان ثمانية نفر بين رجال . ونساء وأكابر وأصاغر فاجتمع لنامن عدد تضمنه هذه المنازل ستة وتسعون الف الف انسان» (١) وهو كما يبدو عدد ضخم لم نسمع عن مؤرخ آخر يوصل نفوس بغداد اليه ـ وعلى كل فقد كان عدد الناس يتزايد بسبب الاستقرار والازدهار الصناعي والتجاري . ويقول ابن الجوزي « قال احمد ابن طاهر : ذكر في كتاب بغداد ان عدة الحمامات بها كان ٦٠،٠٠٠ حمام واقل ما يكون في كل حمام خمسة نفر حمامي وقيمّ ، وزبال ، ووقاد ، وسقاء يكون ذلك ٣٠٠،٠٠٠ رجل وذكر انه يكون بازاء كل حمام خمسة مساجد فتكون ٣٠٠،٠٠٠ مسجد واقل ما يكون في كل مسجد خمسة نفر يكون ذلك ١،٥٠٠،٠٠٠ انسان .... وقيل عدت الحمامات ببغـداد في أيام المقتدر ٢٧ الف حمام . » (٢)

ومع كثرة التباين بين الروايتين الا اننا نستطيع ان نكوّن

(١) ابو الحسين هلال بن المحسن بن هلال الصابي ؛ رسوم دار الخلافة ـ النسخة الخطية بمكتبـة دار الآثار ، ص (٢٥ ـ ٢٩)

(٢) ابن الجوزي ، مناقب بغداد ، ص (٢٤)

فكرة تقريبية عن مدى تركز السكان في بغداد ـ كما اننا نقدر ان نتقفى عدد نفوس بمقدار ما فيها من الحمامات فقد أحصيت الحمامات في ايام معز الدولة فكانت ١٧،٠٠٠ حمام وانهم عجبو من انتهائها الى هذه العدة مع كونها في ايام المقتدر بالله ٢٧،٠٠٠ حمام ولقد عدت في ايام عضد الدولة فكانت خمسة آلاف وكسر وفي ايام بهاء الدولة سنة ٣٣٢ فكانت الفاً وخمسمائة ونيفاً وهي الآن مائة ونيف وخمسون حماما (٣) .

ولا شك فان هذا التناقص التدريجي يعكس لنا بصورة جلية تكرر الاضطرابات السياسية في بغـداد وما تحدثه من الآثار على الحياة الاقتصادية في مدينة كبغداد قد تركز فيها السكان تركزاً مدهشاً. ويرى جرجي زيدان السبب في ظهورهم اضطراب الدولة العباسية بعد عصرها الاول بمن دخلها من المفسدين منذ حجر على الخلفاء ، واستولى الاجناد على مصالح الدولة ، وجعلوا همهم جمع المال لأنفسهم والتنازع على السلطة . ولا يخفى ما تجرّ اليه الفتن من وقوف الاعمال وغلاء الاسعار غير ما كان ترتكبه الحكام انفسهم من خزن الاقوات فتقل ارزاق العامة فيعمدون الى التعدي ويتألفون عصابات لمناوأة اصحاب الاموال من التجار وغيرهم من المدن ولا سيما بغداد ام المدائن الاسلامية في ذلك العهد . » (٤) فالاستاذ زيدان ولو انه وضع الاساس للحركة العامل السياسي واضطراب الاحـوال الادارية ، ولكنه لم يخف النتائج وهي وقوف الاعمـال وغلاء الاسعار ، وخزن الاقوات ، وقلة رزق العامة ، ومن ثم تعمد الطبقات الفقيرة الى التعـدي وتأليف عصابات لمكافحـة ارباب الاموال. فهم اناس ضاقت في وجوههم سبل الرزق وسدة ابواب الحياة ، فتوسلوا بطرق الفوضى والاضطراب للانتقام من ذلك المجتمع ـ فالظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية هي التي خلقتهم وأوجدتهم وهي مسؤولة عن نتائج اعمالهم .

(٣) الخطيب ، ج (١) ص (١١٩) من طبعة مصر ، وراجع رسوم ـ دار الخلافة ـ النسخة الخطية بمكتبة الآثار ص [٣١]

(٤) جرجي زيدان ، التمدن الاسلامي ج (٥) ص (٣٤)

توجيه الفرد والامة

-٦-

بقلم : الاستاذ هادي العصامي

النزاع بين الفضيلة والرذيلة

إن سعادة كل انسان بحسبه ، فالعالم يرى نفسه سعيداً حينما يحل معضلة علمية ؛ أو ينهي مشكلة دراسية ، والعامل حين ينهي عمله ؛ والجندي حين يؤدي واجب وطنه ؛ الى غير ذلك من اسباب السعادة ، التي هي سعادة للشعب عامته ، ولكن متى تكون هذه السعادة مشتركة للشعب بكامله ؟ .

يجب أن يجرد المرء قلبه من الانانية ، ويكون ضميره نزيهاً كقلب الرضيع ، طاهراً كغيث السماء ، فالعالم يسعى حثيثاً في طلب العلم ، لا ليقول : نحن وهو ، بل ليخدم به امتـــه ؛ والعامل والمزارع وغيرهما من ذوي المهن والحرف ؛ انما يعملون ليضيفوا خيرات الى خيرات العالم التي ادخرها السلف الصالح لهم ؛ عندئذ يدرك هذه السعادة ؛ ولا يرى انسانا اسعد منه في تلك الآونة وتكون سعادته مشتركة ، ولكن لما جهلنا واجبنا الديني جهلنا الواجب الانساني ، فكان لكل غاية يسعى اليها من وراء عمله ، فواحد يعمل لأجل شهواته ، وآخر ليحلق بنفسه في سماء الشهرة والعظمة ، الأجدر به التشهير لانه يعيث ويفسد من طريق العلم ، فوجدت الرذيلة بذلك متسعاً في القلب ، فاخذت تنازع الفضيلة مركزها .

يقال : ان الاديان كلما تقادم الزمن على نشأتها ؛ يتضاءل عنصرها الاخلاقي ، يمكن ان يقال ذلك في الاديان التي لم تساير العصور حسب مقتضياتها ، وقد دخلها من التغيير والتبديل حسب الاهواء ؛ ما أضاع جوهرها الاساسي — على القول بأن ما جاءت به أو لو العزم من الرسل ، هو نفس ما جاء به نبينا محمد [ص] — أما الدين الذي لم يزل ولن يزال يحتفظ بجوهره وعنصره الاخلاقي ؛ مع مسايرته الى التطور والارتقاء كالاسلام فلا يؤثر تقادم الزمن على نشأته ، بل يتجدد بتجدد الزمن ، ولكن ركود الثقافة في العصر المظلم — العثماني — اوجب بعد المسافة بيننا وبين ديننا الحنيف ، وما ابعدنا عنه جهلنا تعاليمه ؛ فخلنا انه لا يتفق وروح العصر الراهن ، ولازم ذلك الجهل ان يتضاءل عنصره الاخلاقي بين المسلمين انفسهم ، اما هو بحد ذاته محتفظا بجوهره اذ لم يطرأ عليها تغيير أو تبديل ، فالتضاءل للجهل به ولما جهلنا جوهره وجدت الرذيلة متسعاً في القلوب ؛ فاخذت تبذر بذورها ، لتزاحم غرس الفضيلة في منبتـه ، والبشر اذا لم

قال التنوخي على لسان شخص يتكلم عن لص لقيه في الطريق بين واسط وبغداد وكان عليه فضل « قلت يا هذا كيف بلغت هذه الحال ؟ قال : نشأت فلم أتعلم غير معالجة السلاح ، وجئت الى بغداد اطلب الديوان فما قبلني أحد فانتظمت الى هؤلاء وطلبت الطريق فلو كان انصفني السلطان وانزلني بحيث استحق من الشجاعة لانتفع بخدمتي وما فعلت هذا » (١) وهي قصة تعرب عن رغبة شاب يريد العيش بوسائل شريفة فلا يجد ذلك المجال وحينئذ يتنكر للمجتمع وينتقم لنفسه . ويذكر التنوخي قصة اخرى عن اللص ابن حمدون « يا هذا لعن الله السلطان الذي أحوجنا الى هذا فانه قد اسقط ارزاقنا فاحتجنا الى هذا الفعل ولسنا فيما نفعل ارتكاب امر أعظم مما يرتكبه السلطان أنت تعلم ان ابن شيراز في بغداد يصادر الناس ويفقرهم حتى يأخذ الموسر المكثر فلا يخرج من حبسه وهو يهتدي الى شيء غير الصدفة وكذلك يفعل البريدي بواسط والبصرة والديلم ويتجاوز ذلك الى الحرم والاولاد فاحبسونا نحن مثل هؤلاء . » (٢) وتبدو في هذا القول النقمة الشديدة التي يحملها اللص على المجتمع من جهة ثم على مبلغ ظلم الولاة للرعية ، وان هـذا الظلم نفسه هو الذي يقودهم الى هذه الاعمال وانهم انفسهم لا يرتضون ذلك لولا شدة حاجتهم اليه فهو يقول « لعن الله السلطان الذي احوجنا اليه » ؟

عبد الجليل الطاهر

(١) التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ج [٢] ص [١٠٧]

(٢) التنوخي ؛ الفرج بعد الشدة ، ج [٢] ص [١٠٨]

يكن له وازع ديني يحول بينهم وبين ما كان من طبيعتهم ، تجد الرذيلة هناك ارضا صالحة لنموها وانتشارها .

أما الفضيلة فهي والدين كالقلب والرئتين ؛ فأيهما يفتريه الخلل يحصل لا محالة التعطيل عن العمل في الثاني ؛ والدين هو العنصر الحيوي للفضيلة ؛ فاذا جهل الانسان تعاليم دينه ، فبطبيعة الحال ينجر الى طبيعته التي نشأ عليها ، فلا تراه يقيم للاخلاق وزناً ، إذ لم يكن في قلبه بقية من الفضيلة ؛ فحينئذ كيف يفكر بترك الشر قبل الفكرة بفعل الخير ؟ ! وفعل الخير فضيلة بنفسها ، وقد تازعتها الرذيلة عرشها ، واستوت على منصة الحكم ؛ فتصرفت في الجوارح حسبما تهوى ، وظلت الفضيلة في معزل عن العمل ، فتولد من ذلك التخاصم والضغينة والريبة والشكوك ، وذهب وازع الحياة الذي هو مصدر كل فضيلة ، وكل من هذه يهدينا الى معالم الشر ، ويبعدنا عن معالم الخير .

والفضيلة هي السبب الوحيد لسعادة الفرد ؛ كما انها السبب كذلك في سعادة المجتمع ، وان الذي يرشد الانسان اليها ، هو صوت يخرج من اعماق ضمير الانسان ، وهو العقل الذى مركزه القلب ، وهذا الصوت لم يخل منه فرد سواء صغر حتى نفذ في باطن الارض ، أم كبر حتى امتطى ظهور الجياد ، وحلق في الفضاء ، ولو تخلى الانسان عن عناية هذا الصوت لأسلم نفسه بغير حساب الى سورة الرذائل .

المدرسة

ان المدرسة مؤسسة بقصد ما يحتاج اليه الشعب ، وما تستفيد منه عامة طبقاته دون ان تجعل فوارق بين الطبقات الفقيرة والعاملة والثرية بل يجب ان تعتني بالفقيرة والعاملة عناية خاصة ، دون ان تجعل امتيازات للاخيرة على غيرها ، ولم تؤسس على ذلك القصد فحسب ، بل مع نمو النشء نمواً طبيعياً من الوجهتين المادية والمعنوية ، على ان تقربه من البيئة التي يعيش فيها ، والمحيط الذي يحيى فيه ، لان البيئة هي المعلم الحقيقي ، والحياة في ذلك الوسط هي المدرسة الحقيقية التي تنشيء العمال والصناع والتجار على الرغم من تقصير المدرسة في هذه الناحية ، التي هي من أهم نواحي الحياة الحيوية للشعب ، ولكنها وجهت لغير الغاية التي اؤسست

من أجلها ، فابعدت الطالب عن البيئة وعن اساليب مدرسة الحياة ، حتى كأنه يعيش في بيئة اخرى ، وقد تربى على اساليب غير اساليب مدرسته ؛ ثم غذته روح التمرد على المقدسات وملأت دماغه بالوهم دون الحقيقة ؛ فخال انه ناجح في مضمار هذه الحياة .

وهذا من أهم مواضع النقص في المدرسة ، ولما ان احتفلت بما لا يلائم حياة الشعب ، واهملت أهم نواحي الثقافة ، التي هي أهم منبعاً لثروة البلاد ؛ يدر عليها في كل آن بالخير الوفير ، أوجب أن تكون وجهة نظر الطالب أن يحوز على الشهادة ، ليشغل منصباً من مناصب الدولة وليس لنا أن نحكم بخطأ الطالب في وجهة نظره ما دامت المهن الحرة معدومة الوجود ؛ إذ ان اجتفاء المدرسة بالنظريات التي لا تعود على الشعب بأية فائدة ؛ اوجب حرمانه من المعامل والمصانع ، ثم ان الرأس مالية الآخذة بخناق البلاد لم تفكر بطريق غير الربى ، تستورد به دم الشعب ، وتخزنه في صناديقها ، حتى انها تركت الزارع يفترش الارض ؛ ويلتحف السماء في صيفه وشتاه ، وهذه الكلمة أدق صورة ، لما وصلت اليه حياة الشعب من ظلم المرابين وعيثهم .

والاسلام ما حرم الربى إلا لأنه الداء الوبيل الذي يقضي على حياة الشعوب ، وما أباح التجارة والصناعة إلا لما فيها من عميم النفع لكل طبقات الشعب ؛ ولكن ما أوجب هذا الانكباب على الربى إلا بعدهم عن الدين ، فخرجوا على نواميسه المقدسة .

والمدرسة كما هي مسؤولة بأن تخرج عمالاً وصناعا اخصائيين ومفنين ؛ فالحكومة مسؤولة بايجاد معامل ومصانع ، تكفل حياة آلاف من العمال ، ولو كان هناك روح لتأسست شركات تعاونية بدافع الاخلاص الى الشعب ؛ وأنقذته من البطالة ، واضافت الى رأس مالها ارباحا عظيمة مع الفائدة التي تسعد بها ابناء الشعب السعادة المشتركة ، ولنشلته من الفاقة التي سببت الركود في الثقافة والنبوغ ؛ ولما لم تكن يجب ان يساق الرأس ماليون بعصى الارهاب الى فتح معامل ومصانع ، تنقذ الشعب من البطالة ، وتدر بالخيرات على الامة عامتها ، كل ينال نصيبه حسب الواجب الذي يقوم به ، والعمل المتكفل بانهائه .

يجب أن نفكر ونعمل لأصلاح المدرسة قبل كل شيء ، ونسد هذا النقص الذي اوجب ركود النبوغ في الامة ؛ كما

من وحي القاموس

بقلم : ابو سنار صادق الملائكة

-٤٥-

ومن المتقدمين الذين كتبوا عن اسنا جعفر بن ثعلب الاوقوى صاحب كتاب الطالع السعيد وقد قال عنها انها بلدة كبيرة حسنة العمارة مرتفعة الأبنية مشتملة على مايقارب ١٣٠٠٠ منزل ومدوستين وحمامين واسواق وكان بها بيوت معروفة بالاصالة والرياسة والفضائل حتى قيل انه كان بها في وقت واحد سبعون شاعراً وخرج منها جمع كبير من اهل العلم والادب وكان بها جعفر بن حسان الأسنائي الذي يقول فيه جعفر بن شمس الخلافة من قصيدة :

فاسنا غدت تحكي العراق وقدْ غدا
ابو الفضل ذو الرأي الرشيد رشيد

ثم قال وكان بها من البيوتات بنو السديد وبنو الخطيب وبنو اشواق وبنو النضر وكلهم رؤساء اعيان غير ان الشر يغلب الخير فيها والتسامح في الشهادة ينسب اليها وهي ضد المدينة المنورة فان تلك تنفي خبيثها وهذه تخرج عنها اخيارها فقلما يظهر بها عالم أو صالح إلا انتقل عنها وسكن غيرها وفيها يقول الشمس الرومي :

ستخرب ارض اسنا عن قريب ونزعق في أزقتها الذئاب
ففي شرقيها يوم كبير وفي غربيها سكن الغراب

يشير الى رئيسين بها اسمري اللون ثم قال وكان التشيع باسنا فاشيا ... ثم اخذ كعادته يهذي بما لا يدري .

والمنسوبون الى اسنا كثيرون نذكر منهم عبد الرحمن ابن علي بن الحسين بن شيث القاضي جمال الدين الاموي الاسنائي صاحب ديوان الانشاء للملك عيسى ولد باسنا سنة ٥٥٠ ومات ٦٢٥ هـ وكان شاعر وهو القائل من قصيدة :

ما لقلبي الى السلو طريق أنا من سكرة الهوى لا افيق
ضحكوا يوم بينهم وبكينا فتراءت سحائب وبرق

وكان ابن عنين كثير الهجاء لهذا القاضي فهو يقول فيه مرة :

الله يعلم يا ابن شيث ما حصلت من الكتابه
إلا على الداء الذي خصت به تلك العصابه

ويقول فيه اخرى :

أنا وابن شيث والرشيد ثلاثة لا يرتجي فينا لخلق فائده
من كل من قصرت يداه عن الندى يوم الندى وتطول عند المائده
فكأننا واو بعمرو الحقت أو اصبع بين الاصابع زائده

ومنهم : سهل بن حسن الاسنائي المذكور في الخريدة والذي مات قبل سنة ٦٧٠ هـ وهو الذي يقول من قصيدة :

وصمم الحي في عذلي فقلت لهم عني اليكم نبي عن عذلكم صمم
ان الضراغم لا تلقي فرائسها حتى تفارقها الاجبال والاجم
والهندواني لا يحوي به شرف حتى يجرد وهو الصارم الخذم

ومنهم : عبد الملك بن الاعز بن عمران الاسنائي النحوي

اوجب أن يكون لخريجها تجاه واحد ، هو الوظيفة لا غير ، لأن اصلاح كل شيء منوط باصلاح المدرسة ، وهذا النقص الذي ندركه في الحياة ، لم ينبعث الا من نقصها ، ولولاه لأخذ كل من خريجيها تجاهه المنوط برغبته ؛ وإذ ذاك ينبعث النبوغ من مرقده كما ينبعث الطير من وكره عندما يشق سيف الفجر حشا الظلماء فترى ثمرة النبوغ ، ونتاجه الذي يوفر اسباب المعيشة ، ويضيف خيرات الى خيرات العالم .

والطالب لا يتعلم تعليما حقيقياً إلا بدافع نفسي ؛ ورغبة اكيدة وليس لنا أن نقسره على تعلم علم مهما كان مفيداً وضروريا ، اذا لم تكن فيه رغبة ملحة الى ذلك العلم ، اذ أن دراسة كهذه ، سواء ارغم عليها ، أم حطم رغبته ، واجبر نفسه عليها ، ليست إلا كنزهة الرجل الذي دخل الحديقة ، وجعل نزهته على خط مستقيم ، اختصاراً للوقت ، وهو على هذه الحال لا يكاد يدخلها حتى يرى نفسه خارجا منها ؛ دون أن يمتع نفسه بروض جمالها الساحر ، وينعم طرفه بمنظر الازاهر الغضة المتنوعة المتناسقة ، والاشجار الباسقة .

هادي العصامي

الاديب الشاعر وكان معروفا بالتشيع مات سنة سنة ٧٠٧ هـ وهو القائل من قصيدة :

صبرت صبري في هواك جذاذا واطلت هجرك والبعاد لماذا
ونفيت عن عيني المنام وإهملت فيك المدامع وابلا ورذاذا
والشوق اشحذ من جفاك مداه لي
حتى غدت كبدي به افلاذا

ومنهم علي ابن محمد بن سناء الملك الخطيب الاسنائي الاديب الشاعر المذكور في الارج الشائق والذي من شعره :

ما غردت في أعالي الدوح اطيار إلا وهاج بقلب الصب تذكار
ولا تأود غصن ناعم سحرا إلا طوت لي اغراض وأوطار

ومنهم احمد بن عبد الوهاب بن حريز الكاربي الاسنائي الشاعر السجاع المشهور الذي يقول قصيدته التي مدح بها بهاء الدين قراقوش والتي مطلعها :

يا قرقوش يا بهاء الدين يا ملاذ الفقير والمسكين

مات في سنة ٧٠٠ هـ

ومنهم : اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحيم فخر الدين ابن المشير الشاعر المتوفى سنة ٦٨٧ هـ والذي يقول من قصيدة:

كن من أمان بني الدنيا على وجل
واسلك الى البعد منهم اقرب السبل

ان السلامة ان تقصد مسالمة بالعزل عنهم فمهما اسطعت فاعتزل
لا تطلبن رجلا تبغي مودته فما رأيت بقاء الود في رجل

ومنهم داود بن الحسن بن منصور الاسنائي المتوفى سنة سنة ٧٠٦ هـ وهو القائل من قصيدة :

لاح برق من الحبا قلت هذا له نبا
وتنشقت نسمة طرقتني مع الصبا
همت لما شممتها وفؤادي لها صبا

ومنهم علي بن محمد ابو الفضل الاسنائي المذكور في كتاب الارج الشائق والذي يقول من قصيدة :

ألا يا رعى الله الوصال وطيبه واسخن عين الهجر عنا واعماها
أخاف عليها من تضرم مهجتي
حريقاً وقد أضحت من الشوق سكناها

وان رام قلبي الانقلاب عن الهوى الى النسك ايانا ثنته ثناياها

واسنان من قرى هراة ولها ذكر في الفتوح واسنمة : جبل بقرب طخفة وذكر صاحب كتاب العين انه رملة ويصدقه قول زهير :

وعرسوا ساعة في كثب اسنمة ومنهم بالقسوميات معترك

وقيل هي اكمة معروفة بقرب طخفة. وقيل قريب من فلج يضاف اليها ماحولها فيقال اسنمات ورواه بعضهم اسنمة بلفظ جمع سنام وانشد لابن مقبل .

من رمل عدنان أو من رمل اسنمة ، وقال التوزي اسنمة جبال من الرمل كأنها أسنمة الابل . وقيل هي رملة على سبعة أيام من البصرة . وقيل هي أسفل الدهناء على طريق فلج وأنت مصعد الى مكة وهي نقاً محدد طويل وعنده ماء يقال له العشر قال ربيعة بن مقروم :

لمن الديار كأنها لم تحلل بجنوب أسنمة فقف العنصل
درست معالمها فباقي رسمها خلق كعنوان الكتاب المحول
دار لسعدى إذسعاد كأنها رشأ غضيض الطرف رخص المفصل

وقال السكري أسنمة موضع في بلاد بني تميم ذكره جرير فقال :

قال العواذل هل تنهاك تجربة أما ترى الشيب والاخوان قد دلفوا
أم ما تلم على ربع باسنمة الا لعينيك جار غربه يكف
ما كان مذ رحلوا من ارض اسنمة الا الذميل لها ورد ولا علف

(يتبع) صادق الملائكة

الى مسلمي العالم

ان [جامعة التبليغات الاسلامية] التي أسست في ايران منذ خمسة أعوام ، وقد أسدت للأمة خدمات جليلة ، تدعوكم للنظر في نظامها وغايتها وتنتظر منكم المساعدة في سبيلها . يمكنكم أن توجدوا صلاة متينة بواسطة هذه الجمعية مع جميع المسلمين في الاقطار العالمية . يرسل لكم برنامجها وهدفها باللغات الرائجة [العربية — الفارسية — الفرنسية — الانجليزية] اطلبوها كي نرسلها لكم مجاناً.

جامعة التبليغات الاسلامية
صندوق البريد رقم ١٥٣ — طهران — ايران

عقايد الشيخية

— ٣ —

بقلم : العلامة السيد عبد الله الموسوي

واما المرحوم الحاج محمد كريم خان فكتبه في العقايد كثيرة وهي عربية وفارسية ؛ ومن جملة العربية الفطرة السليمة ورجوم الشياطين وهما مطبوعان منتشران في ايران وفي العراق وسائر البلاد ، وبا يت حضرة الفاضل الاستاد سبرها ودققها ليكتب ما يكتب عن علم ويقين ولا يقلد المفترين والافاكين ، وها اني انقل لك مختصراً من عقايده التي ذكرها في اول كتابه (الجامع لاحكام الشرايع) ؛ الذي كتبه في أوايل عمره واعقبها بذكر ما يتعلق بالمقام من وصيته التي حررها في اواخر عمره وقرب حلول اجله لئلا يقول القائل ان كتابه الجامع كان في اوايل عمره ، وبعد ذلك تغيرت عقيدته نعوذ بالله لأني ارى الناس يحبون الوقيعة فينا ويفترون علينا ولا يتحرجون من الكذب والبهتان في حقنا فمرة يرمونا بالغلو في آل محمد (ع) أي انا نعتقد بان آل محمد (ع) ارباب من دون الله نعوذ بالله ومرة يزعمون بانا ننسب المعاصي عمداً وسهواً اليهم وهل ذلك إلا تناقض وهل يفعل ذلك عاقل فضلا عن عالم ، وكلما نادينا على انفسنا وقلنا اننا شيعة اثنا عشرية وأيمتنا هم الايمة المعصومون أولهم علي ابن ابي طالب وآخرهم الحجة محمد بن الحسن وهو حي موجود ، فلا يزاد عليهم ولا ينقص منهم لعن الله من زاد عليهم فجعلهم ثلاثة عشر ولعن الله من نقص منهم فجعلهم احد عشر ولعن الله من الحق بهم غيرهم من شيعتهم وجعلهم في درجتهم لا يسمعون ولا يلتفتون فانا لله وانا اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

قال المرحوم الحاج محمد كريم خان في الجامع : المقصد الثاني في مجمل اصول العقايد التي تجب الديانة بها ؛ وفيه فصول ، فصل في معرفة الله سبحانه الى ان قال بعد ان اثبت وجود الباري عز وجل بالدليل والبرهان ، ويجب ان يعتقد انه احد في ذاته فليس له ند ولا ضد ؛ وواحد في افعاله فلا خالق ولا رازق ولا محي ولا مميت سواه ؛ وسائر الافعال كلها راجعة الى هذه الاربع وهي اصولها . وواحد في عبادته فكل معبود مما دون عرشه الى قرار ارضه السابعة السفلى باطل مضمحل ما خلا وجهه الكريم ، الى ان قال : ويجب ان يعتقد انه لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم ، الى ان قال وهو حي دايم لا يزول وعدل لا يجور وهكذا تكون كل صفة لا يجوز على الله نفيها فهي عين ذاته الى آخر ما ذكره من صفات الله سبحانه ، ثم قال :

فصل : في معرفة النبي (ص) وصفاته ، ثم بين لزوم وجود النبي بالبرهان والدليل ؛ الى ان قال ، ويجب ان يعتقد ان محمد ابن عبد الله الذي برز من العرب وانبى بخوارق العادات وتحدى الامم ؛ وضرب على هاماتهم ، وعجزوا عن ابطال امره والتجأوا الى التسليم له خاتم النبيين لم يكن بدعا من الرسل ، معصوم مطهر من كل عيب ونقص وسهو ونسيان وخطأ وعصيان ، طيب الذات ، طاهر المولد ، الى ان قال ويجب ان يعتقد ان جميع ما اخبر به النبي (ص) من الرجعة والمعاد الجسماني واحياء العظام الرميم ، وجنة البرزخ وناره ، وجنة الآخرة وتارها والصراط والميزان والحشر والنشر والقضاء ومنبر الوسيلة حق وانه عرج بجسمه الشريف الى السموات ، وسدرة المنتهى ، وكلم الله تكليما الى ان قال : ويجب ان يعتقد انه صلى الله عليه وآله مستجاب الدعوة في كل ما سأل الله سبحانه من امر الدنيا والآخرة ، ويجب ان يعتقد ان القول بان الله فوض امر خلقه وأدينه الى النبي (ص) فهو يفعل امراً ويشرع ديناً وحده أو بشرا كتبه جل شأنه أو بوكالته تعالى أو باذنه سبحانه منقطعاً عن الله سبحانه ، أو مع الله سبحانه شرك بالله العلي العظيم ، كفر بالذي انزل السبع المثاني والقرآن الكريم ، فالله وحده هو الذي له الخلق والامر ووضع الشرايع ، وهو اعلم حيث يجعل رسالته ويجب ان يعتقد ان من قال ان محمداً هو الله ، أو هو قديم ، أو مقترن بالله في ذاته او مشابه له ، أو مشاكل له أو هو نده سبحانه فهو غال كافر خارج عن دين الاسلام بل القول العدل ان محمداً عبد مخلوق ، ورق مرزوق لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ، ويجب ان يعتقد انه لا يعلم الغيب إلا ما علمه الله سبحانه مما شاء من علمه ، وهو مستزيد مستمد محتاج الى مدده سبحانه وزيادته غير مستغن عن الله ،

ومن قال بغير ذلك فقد صغر عظمة الله الى آخر ما ذكر في هذا الفصل ثم قال :

فصل : في معرفة الامامة الى ان قال : بعد ان ذكر الادلة المثبتة لوجود الامام بعد النبي، ووجب ان يعتقد ان الامام المنصوص عليه المعصوم بعد محمد (ص) ثم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي محمد ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن الحجة القائم المنتظر وهم الائمة المهديون المعصومون المطهرون المتصفون بصفات النبي (ص) ما خلا النبوة وانهم حفظة الدين والقضاة في العالمين والقايمون مقام رسول الله في كل عصر وحين ويجب ان يعتقد انهم عباد مكرمون لا يسبقون الله بالقول وهم بامره يعملون ، الى ان قال . ويجب ان يعتقد انهم ليسوا بارباب ، ولا انبياء ، ثم لهم كل فضيلة يمكن في رتبة الحدوث ، ويجب ان يعتقد ان القائم المنتظر حي لا يموت حتى يبطل الجبت والطاغوت ثم يموت كما مات الذين من قبله ؛ الى آخر ما ذكره في بحث الامامة ، ثم قال .

فصل في ولاية اوليائهم والبرائة من اعدائهم ، ثم اخذ يستدل على وجود العالم الشيعي المأمون الصادق في زمان الغيبة ولا تتوهم انه اجل الله شأنه اراد الوحدة حيث جاء به بلفظ المفرد ، بل اراد النوع ، ولهذا بعد اسطر جاء بلفظ الجمع قال : فيجب ان يعتقد ان لهم عليهم السلام في كل قرن من قرون الغيبة وغيرها شيعي عالم مأمون قائم مقامهم ليعلم رعيتهم ، اما مطاع أو غير مطاع ، عرفه من عرفه ، وانكره من انكره ، وقد دلت على لزومه وكونه من القرآن آية القربى والابواب ومن الاخبار ما رواه في الكافي عن الصادق (ع) انظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عن ديننا تحريف الغالين ؛ وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، وهذه العدول غير الايمة ، فان امام كل عصر واحد الى ان قال : فاذا اعتقد وجوب كون عالم بعد الحجة في كل عصر يجب ان يعتقد لزوم موالاتهم في كل عصر واقتفاء اثرهم والاخذ عنهم والرجوع اليهم الى ان قال ويجب ان يعتقد ان المسلم لهم مؤمن واثراد عليهم مشرك لقول الصادق (ع) في المقبولة المروية في الكافي فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا كالراد على الله ، وهو على حد الشرك بالله ، الى ان قال : بعد ان ذكر صفات العلماء في علمهم وعملهم ، وان علاماتهم مذكورة في حديث هام .

ويجب ان يعتقد ان الله سبحانه لا يخلي ارضه من امثال هؤلاء في غيبة الولي لانه لطف به قوام الدين ، ونظام الشرع المبين ، ولو خلت الارض منهم لارتد الناس على اعقابهم عن دين الله كما قال علي بن محمد (ع) لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم (ع) من العلماء الداعين اليه ، والدالين عليه ، والذابين عن دين الله بحجج الله ، والمنقذين الضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب ، لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ، ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها الى ان قال : فذلك مجمل القول في اصول الدين الى ان قال : وتفصيلها وادلتها مذكورة في كتبنا المفصلة :

هذه عقيدة المرحوم الحاج محمد كريم خان في اصول الدين ولا تزعم انه خالف استاذيه الشيخ احمد والسيد كاظم وخالف سائر علماء الشيعة رضوان الله عليهم حيث ان الشيخ والسيد وساير العلماء عدوا اصول الدين خمسة التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد ، وهو قد عدها ظاهراً اربعة : معرفة الله والنبوة والامامة ، والولاية للاولياء ، والبراء من الاعداء ، فاسقط العدل والمعاد منها ، واضاف اليها ولاية الاولياء والبرائة من الاعداء ، فانه رفع الله شأنه في الحقيقة لم يخالفهم قيد شعرة ولم يسقط العدل والمعاد من اصول الدين . ولكنه لما اتى في كل اصل من اصول الدين بلفظ عام استغنى عن التفصيل مثلا . .

يتبع

عبد الله الموسوي

من مناظر الجمال

للاستاذ عبد الحميد الصغير

في ثغور الربى وحول الازاهر ... منظر فاتن يهز المشاعر
وعلى النهر اذ تهب عليه ... نفحات من النسيم الخاطر
وعلى الزهر في الخمائل يزهو ... باسما يشكر السحاب الماطر
متّع النفس بالجمال وحاول ... ان ترى مغرما بهذي المناظر
وتأمل حسن الطبيعة قد لاح ... على الكون في أرق المظاهر
متظر يسحر العقول فيبدو ... بجمال التنسيق للعين زاهر
قد كسته يد الطبيعة حسناً ... فتجلى يزهو لعين الناظر
الفضا والاثير لطفاً يفيضان ... شعوراً على النفوس الشواعر
وسكون الدجى المهيب وصمت ... الليل والافق في جمال ساحر
ومليك السماء يمشي الهوينا ... يتهادى بين النجوم الزواهر
كل هذي مناظر تكسب الروح ... جمالا وتستفز الخواطر
فاغتنم فرصة الحياة ومتع ... بفنون الجمال هذي النواظر
وتمتع بالحب فالحب سلطان ... على النفس فهو ناه آمر
جائر لا يرى العدالة حقا ... في القضايا افديه عدلا وجائر
قد قضى ان أعيش في الحب صباً ... مغرما في لواحظ ومحاجر
في جمال الخدود وهي رياض ... قد حوت رقة جميل الازاهر
واعتدال القدود لطفا وحسناً ... عاد فيه قلب المتيم حائر
والثغور اللطاف تبسم كالصبح ... فتكسو الوجود نوراً باهر
فيضيء الفضاء يشرق نور ... الصبح والفجر باسم الثغر نائر
وابنة الافق في الفضاء اطلت ... وأفاضت بنورها المتكاثر
فابادت جيش الظلام وجاءت ... بجنود النهار فعل الظافر
واستقلت بالافق واستتر البدر ... خضوعا لملكها المتظاهر
واختفى يطلب النجاة وقد آب ... من عرشه بصفقة خاسر
واذا بالمليك يبدو اسيراً ... قد رأى ذله وعزّ الآسر
واذا الملك غيره قبل حين ... واذا العرش تحت سطوة قاهر
واذا بالاسير في الاسر يتلو ... منشداً هكذا تدور الدوائر
واستوت دولة ابنة الافق في الافق ؟ فعمت بواديا وحواضر
وأفاضت على البسيطة لطفا ... وأذاعت على الاثير البشائر

النجف — عبد الحميد الصغير

كلمات في الحياة

جمعها : احمد مجيد عيسى

مدرس اللغة العربية في متوسطة النجف

.. انما الحياة الدنيا لعب ولهو . [القرآن]
.. الدنيا حلم والآخرة يقظة والمرء متوسط ونحن في اضغاث احلام [الحسن البصري]
. الدنيا شوك فانظر أين تضع رجلك . [حكيم]
.. ليست الحياة أن نتنفس ولكن أن نعمل . [ليكرغوس]
.. ان الحياة طويلة لمن عرف كيف يستخدمها . [سنيكا]
.. اذا أردت ان تعيش سعيدا فعش لربك . [بلوتوس]
.. الحياة نسيج آراء . [مأركوس اوريليوس]
.. الحياة دمعة منسكبة تبتلعها الارض . [اليارذي]
.. حياة الانسان كاليوم فجره ميلاده وصباحه طفولته وظهره ايقاعه وغروبه موته . [بوب كليمان]
.. الدنيا بيت له بابان دخلت من احدهما وتخرج من الآخر . [حكيم]
.. فما العيش الا علة برؤها الردى
فهل سبيلي وانصرف لطياتي
[ابو العلاء المعري]
.. الحياة سباق الى الموت . [دانتي]
.. حياة الانسان تكيفها عواطفه . [بلزاك]
.. الحياة اغنية وكل نفس لحن . [لامارتين]
.. الحياة بين ان تحارب وبين ان تستعد لان تحارب . [اري شقر]
.. الحياة حروف تعجب واستغاثة وندبة ومجموعة من آه والله واخ وبخ (١) . [بيرون]
.. لا شيء مما ترى تبقى بشاشته
يبقى الاله ويودي المال والولد
[ورقة بن نوفل]

« يتبع »

---

(١) اخ كلمة تقال للتوجع والتأوه من غيظ أو حزن وبخ كلمة تقال عند الاستحسان .

ماهي ضروريات الحياة

— ٢ —

بقلم : الاستاذ محمد الخليلي

صاحب كتاب (معجم ادباء الاطباء)

ماذا يعرف كثافة الهواء الغاسر

تعرف كثافة الهواء وصفاته بواسطة آلة تدعى (بارومتر) وهي آلة تشبه ميزان الحرارة (ترومتر) . ففي الاماكن المرتفعة العالية ينخفض زئبقها لرقة الهواء وبالعكس في المنخفضات فان زئبقها يرتفع ، وبواسطة الدرجات المرسومة على صفحة تلك الآلة يستدل على مقدار كثافة ذلك الهواء والتغيرات الجوية .

وعلى الاغلب يستدل بارتفاعه على الصحو وبانخفاضه على احتمال حدوث المطر ؛ أو الرياح الشديدة واشباه ذلك، كما يذكر في محاله مفصلا .

ماهو المناخ

المناخ أو الاقليم هو المنطقة التي يسكنها الانسان في جهة خاصة من الارض ، وتنقسم تلك الاقاليم نظراً الى هوائها ودرجة حرارتها ومياهها وارتفاع ارضها وانخفاضها وترابها وما يحيط بها الى ثلاثة اقسام :

١ — حاره ٢ — باردة ٣ — معتدلة

اما الحاره . فهي المناطق المجاورة لخط الاستواء الى عرض ٣٠ درجة شمالا و ٣٠ درجة جنوبا وترتفع الحرارة فيها في فصل الصيف الى ١٢٠ درجة بموجب ترموتر فرنهايت .

وهي مناطق غير صحية للسكنى ؛ لما يحدث فيها سيما في فصل الصيف من رداءة التنفس وقلة الشهية للطعام وقلة الافرازات البولية وضعف الاعصاب وحدوث الاسهالات المتنوعة والديزانتري وامراض الكبد وكثرة توليد الصفراء والعرق المفرط الموجب لاورام الجلد وقد يحدث من هـــذا الورم مرض الجذام وداء الفسيل .

اما في الشتاء فلان الامطار فيها كثيرة وحصول المواد العفنة من جراء ذلك تحدث الحميات العفنة والتيفوئيد والطاعون وامثالها

وعليه يجب في مثل هذه المناطق لحفظ صحة ساكنيها ان يستعملوا الاغذية ممزوجة من نباتية وحيوانية مع الامتناع عن استعمال كل مشروب روحي والاستحمام كل يوم وتنظيف البدن مع تقليل الرياضة البدنية . كما يستحسن فيها نوم القيلولة وهو النوم قليلا قبل الظهر عند ارتفاع الشمس وشدة الحر .

اما المناطق الباردة . فهي المحدودة من ٦٠ درجة عرضاً شمال خط الاستواء الى القطب الشمالي و ٦٠ درجة عرضاً جنوب خط الاستواء الى القطب الجنوبي .

وهذه المناطق معاكسة بكل اوضاعها للمناطق الحارة ، اذ تقل فيها اعمال الكبد وتقوى المعدة على الهضم ، وتكثر كمية الدم في الابدان لكنها تكون بطيئة الدوران ، لقلة جذب الاكسجين اليها وتسكن حركات الاعصاب ؛ فيتلبد الفكر ، بيد ان امراضها قليلة .

وعليه فيجب في مثل هذه المناطق استعمال الاغذية الازوتية كمثل اللحوم بانواعها والدسوم والبيض والادهان والشاي والقهوة وامثالها من مسخنات الجسم ؛ يجب فيها الرياضة بكثرة ومن كل نوع ؛ اما الالبسة فيجب ان تكون سميكة وحارة كالصوف وامثاله .

المناطق المعتدلة : فهي المناطق المحدودة بين ٣٠ الى ٦٠ درجة عرضا شمال خط الاستواء ومثل ذلك في العرض الجنوبي ، وفيها يسكن اكثر سكان المعمورة ، وهي معتدلة في الحرارة والبرودة وغاية صعود الحرارة فيها الى ١٠٥ درجات فهرنهايت وغاية انخفاضها ٤٠ درجة في فهرنهايت .

وهذه المناطق على اعتدالها تختلف بعض الاماكن في اواسطها حرارة وبرودة في الفصول ففي الحارة منها يجب ان يمتنع من اكثار اللحوم والاغذية عسرة الهضم كما يستحسن استعمال الخضروات والفواكه فيها بكثرة مع الاجتناب من الاشربة الروحية ؛ والرياضة المتعبة ، وان تخفف الالبسة ويستحم على الغالب بالماء الفاتر .

وبسبب هذه التغيرات في الفصول والاهوية تكثر فيها امراض الجلد والدمامل وداء الافرنجي والاصابات العصبية والديزانتري وبول الدم والبواسير وامراض الدماغ الحارة وحميات النائبة (الملاريا) وحمى الغشي وامثالها .

كيف تكون اهوية الجبال والارياف والمدن ؟

اما هواء الجبال ، فنقي جيد صالح للتنفس كثير الاكسجين قليل المزج بالمواد الفاسدة الارضية والابخرة المائية المتعفنة ، ولكنه مع ذلك كله لا يوافق كثيراً من الامراض ، كامراض القلب والرئتين والسل في الدرجة الثالثة وامراض الكبد وتصلب الشرايين في اواخر عمر المصاب لاحداثه السرعة الفائقة في الدورة الدموية .

اما هواء القرى والارياف ، فهو انقى من هواء المدن وانفع للصحة لان الاكسجين فيه اكثر مما في المدن بمقدار ٥ في ١٠٠٠ على الاكثر واكسيد الكربون فيها اقل بمقدار ١ في ١٠ غالباً نعم الا اذا كثرت فيها المستنقعات والبرك المتعفنة .

اما هواء المدن ، فهو بالطبع اقل نقاء واكثر كاربوناً من الارياف لكثرة ازدحام السكان وعدم جريان الهواء على الاصول المطلوبة فيتولد فيها اكسيد الكربون من كثرة التنفس والاحتراق والتعفن لاسيما المدن التي تكثر فيها الاعمال الصناعية وادخنة المعامل . وفيها يجب ملاحظة القوانين الصحية كما في علم حفظ الصحة .

كيف يجب ان يكون هواء المنزل

ان اكثر مايجب العناية به في الصحة هي غرف النوم في المنازل فكثيراً ما يحث الاطباء ويوصون في تهويتها وتطهيرها ؛ وحيث ان للمنازل والغرف اصولا صحية كثيرة لا اظن اكثر الناس قادرين على تنفيذها فقد اقتصرنا على اسهل الطرق لتهويتها وهي تكثير النوافذ ؛ وان توضع النوافذ الصغيرة في اعلاها والكبيرة في اسفلها مثل الابواب والشبابيك ، وان تترك مفتوحة ليلا ونهاراً في الصيف وكل النهار وبعض الليل في الشتاء وان تكون هذه النوافذ كافية للتهوية ؛ لا ثقوبا صغيرة .

محمد الخليلي

جميل صدقي الزهاوي

— ١ —

بعث الينا الاستاذ عبد الله الناصر بفصول عن الشاعرين الزهاوي والرصافي وهما من جملة الشعراء الذين ضمهم كتابه (فحول الشعر العراقي) الذي نشر بعض فصوله في مجلة (البطحاء) الغراء ؛ والمؤلف يرحب بكل نقد نزيه وتنبيه بريء من شوائب التحامل ليمحص مؤلفه هذا قبل نشره مستقلا وللناقدين الخيار في ايصال نقدهم في البريد أو على صفحات الصحف .

البيان

نسبه ونشأته

هو جميل صدقي بن محمد فيض الزهاوي مفتي بغداد بوقته ولقبهم بالزهاوي نسبة الى « زهاو » وهي من اعمال كرمنشاه الفارسية قيل ان جده لابيه نزح اليها بسبب خصومة حدثت بينه وبين عائلته وينتمي ابواه الى امراء الاكراد البابان والمقول ان نسب هؤلاء يلتحم بخالد بن الوليد (رض) .

ولد جميل صدقي في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة سنة ١٢٧٩ هـ ولما شب تعلم على ابيه وغيره من اسرته مبادئ العلوم العربية والفارسية والكردية والتركية بيد ان رغبته اتجهت الى اللغة العربية وآدابها اكثر منها الى اللغات الاخرى ولم يكد يكتمل العقد الثالث من عمره حتى ظهرت عليه سيماء الكفاءة والمؤهلات فعين عضواً في مجلس المعارف ببغداد وفي سنة ١٣٠٦ هـ انيطت به مديرية مطبعة الولاية ببغداد وتحرير القسم العربي من جريدة « الزوراء » الرسمية وفي سنة ١٣٠٨ هـ انتخب عضواً بمحكمة الاستئناف في بغداد ومن هنا كثر نعته وانتشر ذكره حتى بلغ شأنه السلطان عبد الحميد فكلف به وطلبه بامر رسمي للحضور بالاستانة فلبى الطلب وذهب للاستانة بعد ان قضى اياما في مصر اختلف خلالها الى مشاهير ادباء مصر وعلمائها آنذاك امثال الدكتور يعقوب صروف والدكترو

شبلي شميل والاستاذ جرجي زيدان والشيخ ابراهيم اليازجي ولما هبط الاستانة اكتنف به الصحافيون والكتاب وكثر ترددهم عليه فبعث ذلك في روع السلطان خيفة منه فامر عيونه وارصاده بمراقبته وموافاته بجميع ما يحدث له فاوجس الزهاوي شأن السلطان معه وحذره منه فهم بالرجوع لبلاده وبينما هو كذلك إذ اصدر السلطان امراً يقضي بالتحاقه بالبعثة التي بعثت لليمن فصدع بالامر وذهب مع البعثة ولما عاد من اليمن انعم عليه السلطان المشار اليه بوسام المجيدي الثالث على انه استمر في تضييق الخناق عليه بالمراقبة لحد انزعج معه الزهاوي انزعاجا شديداً فطلب الاذن بالعودة لوطنه فلم يسمح له السلطان وفي احدى جلساته وتأملاته السياسية انشد قصيدة ندد فيها بسياسة السلطان الآنف الذكر وما يجري بها من المظالم والجور ولعل هذه القصيد هي اولى قصيدة ومنها :

ايام ظل الله في ارضه بما ... نهى الله عنه والرسول المبجل
فيفقر ذا مال وينفي مبرأ ... ويسجن مظلوما ويسبى ويقتل

وقد تلى هذه القصيدة في دار شخص كان من عيون السلطان فسجن الزهاوي وبعد ان لبث مدة لا يستهان بها اطلق سراحه وطرد الى بغداد ولما جاء الى بغداد صودف باحد دعاة الوهابية وراح هذا الوهابي يدس للزهاوي الدسائس ويرميه بالكفر وينسب اليه حكايات في السخط على السياسة الحميدية وقد خاصمه كذلك والي بغداد يومذاك واخذ الاخير يطلب الى المقامات العليا نفي الزهاوي من العراق فضاق الزهاوي ذرعا بهذه الامور فالف كتابا اسماه (الفجر الصادق) حمل فيه على المذهب الوهابي حملة شديدة وصدره مكرها بمدح للسلطان عبد الحميد فكان من ذلك ان ثبطت عزيمة خصومه ؛ وظل على هذا النحو حتى حدث الانقلاب العثماني حيث ذهب توا الى القسطنطينية وفي سنة ١٣٢٤ هـ عين استاذاً للفلسفة الاسلامية في (المكتب الملكي) فمدرساً للادب العربي (بدار الفنون) وكان في هذه الفترة ينشر بالصحف التركية مقالات تضمنت الشيء الكثير من الآراء الحديثة وبعد ذلك اشتدت عليه وطأة مرضه الذي ستقرأ عنه فاشتاقت قناته الى مسقط رأسه فعاد الى بغداد ولما استعاد نشاطه عين مدرساً للعجلة في مدرسة الحقوق ببغداد وفي ذلك الاثناء نشر مقالات كثيرة في الصحف المصرية ولما نشر « الدفاع عن المرأة » هاج عليه الناس وسخط عليه العامة سخطاً حمل والي

بغداد على اقالته من منصبه فزاد فصله في انطين به اذ استفز به بعض الغلاة وحاولوا قتله ولكنه اعتكف في داره وانقطع عن الناس وفي هذا الحادث انشأ قصيدة يخاطب فيها زوجته بثين يوصيها بها بوجوب الاعتصام بالصبر والجلد اذا ما وقعت الواقعة ومن تلك القصيدة :

ابثين ان ادنى العدو حمامي ... بمسدس يذكيه أو بحسام
فتجلدي عند الرزية واحسبي ... اني اجتمعت اليك في الاحلام

ومنها :

انا لست أول هالك في قومه ... يرجو تقدمهم مع الاقوام
يابى لهم هذا الجمود ولا بني ... يسعى لينقذهم من الاوهام
رمت الحياة لهم ورامو مقتلي ... شتان بين مرامهم ومرامي

ومنها :

فاذا قضيت فكل شيء هالك ... واليك اهدي يا بثين سلامي

وبعد ذلك بمدة اعيد الى التدريس بنفس المدرسة ثم انتخب نائباً عن المنتفك في المجلس العثماني ولكن ما كاد ان يمضي على وصوله الاستانة شهر حتى اقفل المجلس فكر راجعاً الى بغداد ثم انتخب ثانية عن بغداد فذهب للمجلس وفي تلك الدورة دافع عن حقوق العرب دفاعا مجيداً ولما اشتعلت نار الحرب العظمى واحتل الانكليز العراق عين الزهاوي عضواً في مجلس المعارف ببغداد وعند ما تألفت الحكومة الوطنية اهمل شأن الزهاوي ولكن بعد حين عين عضواً في مجلس الاعيان .

اخلاق الزهاوي

لقد كان الزهاوي مثالا للتواضع وعنوانا لخفة الروح ينفر من التجبر الى ابعد حدود النفور ويبغض التكبر الى اقصى مدى البغض :

صعرت خدك كبراً ... وانت طين وماء
اخفض فليس جديراً ... بمثلك الكبرياء

لا يتكلف القعود والقيام ولا يصطنع البزة والهندام وكان اذا غشى مجلساً اوسعه فكاهة ودعابة وامطره انشاداً وطرائف وكان براً رحيما يمضي على الاخذ بايدي البائسين ومساعدة الايامى والمحارفين :

انظر دموع اليتامى ... ونب امالك رب
واسمع دعاء الايامى ... وارحم أمالك قلب

الشعراء ذوو الألقاب

— ٤ —

بقلم : الاستاذ محمد علي المرسي

٦ — المرقش الأكبر

هو ربيعة بن سعد بن مالك ، ويقال بل هو عمر بن سعد ابن مالك وبن ضبيعة من قيس بن ثعلبة . ولقب المرقش بقوله :

الدار قفر والرسوم كما رقشٌ في ظهر الأديم قلم

وهذا البيت من قصيدة يقول فيها :

هل بالديار أن تجيب صمم لو ان حياً ناطقاً كلم

يأتي الشباب الأقورين ولا تغبط أخاك أن يقال حكم (١)

وهذا شعر مع انه ليس بصحيح الوزن ، ولا حسن اللفظ ولا لطيف المعنى ؛ فقد أدخله الأصمعي في متخيره ! ولا يستحسن منه شيء إلا قوله :

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف عنم (٢)

ويستجاد فيه ايضا :

ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما يعلم

السابق . ومما سبق اليه قوله : « يأتي الشباب الأقورين » البيت أخذه منه عمرو بن قميئة فقال :

لا تغبط المرء أن يقال له أضحى فلان لسنه حكما

(١) الأقورين بكسر الراء : الدواهي .

(٢) العنم : شجرة حجازية بها ثمرة حمراء يشبّه بها البنان

وهو الى ذلك عزيز النفس نافذ العزيمة يمقت الظلم ويجاهر بمقته للظالمين .

لا تأمل العون مني فلا قلح كثيراً

فلن اكون وربي للظالمين نصيراً

اما وطنيته فيحدثنا هو ان ما (ليلى) التي يتغزل بها تغزل الصب الولهان في الكثير من شعره الا وطنه ومما قاله في الوطن

ان سره طول عمره فلقد أضحى على الوجه طول ما سلما

وكان المرقش أحد عشاق العرب والمشهورين بذلك وكانت صاحبته « اسماء بنت عوف » زوّجها أبوها رجلا من مراد ، والمرقش غائب ، فلما رجع اخبر بذلك فخرج يريدها ومعه سيف « أبي أجير » له من غفيلة ، فلما صار في بعض الطريق مرض حتى ما يحمل إلا معروضاً ، فتركه الغفلي هناك في غار وانصرف الى اهله فخبرهم انه مات ! فاخذوه وضربوه حتى أقر ، فقتلوه . وقيل ان اسماء وقفت على امره فبعثت اليه من يحمله اليها ، فوجدته قد اكلت السباع انفه وقد كان قال :

يا راكباً إما عرضت فبلغن أنس بن عمرو حيث كان وحوملا (٣)

لله دركما ودر أبيكما إن أفلت الغفلي حتى يقتلا

من مبلغ الفتيان ان مرقشا أضحى على الاصحاب عبئاً منقلا

ذهب السباع بانفه فتركنه ينهسن منه في القفار مجدلا

وكأنما يرد السباع بانفه إذ غاب جمع بني ضبيعة منهلا

ويقال : بل كتب هذه الابيات على خشب الرحل ، وكان يكتب بالحميرية ، فقرأها قومه ؛ فلذلك ضربوا الغفلي حتى اقر .

ومن جيد شعر المرقش قوله :

فهل يرجعن لي لمتي ان خضبتها الى عهدها قبل الممات خضابها

رأيت اقحوان الشيب فوق خطيطه

اذا مطرت لم يستكن صؤابها (٤)

فان يظعن الشيب الشباب فقد ترى به لمتي لم يرم عنها غرابها

(٣) إما عرضت : اتيت العروض ، وهو مكة والمدينة وما حولها .

(٤) صؤبها : مطرها

والوطنية :

اذا كان شيء يستحق جهادي فذاك بلادي ثم ذاك بلادي

واني لافديها بنفسي وكل ما تملكته من طارف وتلادي

لقد ذدت عنها يوم لا يحسن الفتى ذياداً وكان الشعر كل عتادي

سوق الشيوخ : عبد الله الناصر

اجلك الله . . .

بقلم : اديناز جمال مهدي الرمداوي

أجل . . . أجلك الله . . ولا باس من ان اقولها لك. ايها القارئ ، لانك ولا ريب تأبى ان يقال لك بانك لا زلت في عصر اكثر ما فيه من عرف أو تقليد لا يختلف كثيراً عما كان معروفا في القرون الوسطى وجملة أجلك الله التي اوردتها لك ؛ لها قيمتها عند ذكرها مباشرة بعد بيان امور أو التطرق الى ذكر كلة لا يتناسب ذكرها مع كرامة السامع أو المخاطب ، والغرض معروف من ذكرها ولا حاجة لبيانه ، حيث انها طالما تتكرر في اليوم من قبل أولئك الذين يحشون كلامهم بامثالها الكثيرة ؛ تلك التي لا محل لها من الاعراب ، وسيراً على ذلك خاطبتك بها أيها القارئ الكريم ، ولكن الواقع انك ستتفق معي في كثير مما سأذكره لك ، فتعرف بلا اجلك الله بانك لازلت تعيش في عصر لا يختلف بكثير عن القرون الوسطى فضلا عن انه يسمونه عصر الكهرباء والتلفزيون وأخيراً عصر الذرة ، وتعرف ايضاً بانك لا تحمل من ذلك سوى الاسم ، وإلا التبجح باننا كنا ، وعملنا ، واخترعنا ؛ واوجدنا ؛ وانشأنا ، دون اقتران ذلك بالعمل ودون وجود وجه شبه بين الحال وبين ذلك العهد الذي يحلو لك ان تتغنى فيه بل وتتبجح فيه دون ان تفكر في حالك الحاضرة وتدرس وضعك ، لتعلم ما انت عليه وهل ان هنالك مجالا للتغني ام لا . . . ؟

ولك من هالات بعض مقتضيات العرف السخيف وبعض التقاليد البالية التي تحيط بك شاهد كبير على ما اقول . .

فقد كان ذلك منذ شهور حين ضمني مكان كان فيه صاحبه يتولى اجراء تحقيق في قضية إرث مع افراد الورثة واذا الارث قطعة ارض خلفها لهم المرحوم والدهم بمقتضى المستندات المبرزة من قبلهم واذا المستندات تشير الى عدد الورثة واسمائهم من الذكور فقط ، في حين ان هنالك فرداً آخر لم يشر الى اسمه ولا الى احقيته بهذا الارث المشاع بين هؤلاء الافراد والمنتقل اليهم من والدهم ، لا سيما وانهم كلهم من صلب هذا الوالد الواحد

وقوله : —

وداوية غبراء قد طال مهدها تهالك فيها الورد والمرء ناعس (١)
قطعت الى معروفها منكراتها بعيهمة تنسل والليل دامس (٢)
وتسمع تزقاء من البوم حولها كما ضربت بعد الهدو النواقس (٣)
واعرض أعلام كأن رؤوسها رؤوس رجال في خليج تغامس
ولما اضاء الليل عند شوائنا عرانا عليه اطلس اللون بائس (٤)
نبذت اليه حزة من شوائنا حياء وما فحش على من اجالس
فآب بها جذلان ينفض رأسه كما آب بالنهب الكمي المجالس

ولهذا الشاعر اخ أو ابن اخ ، يلقب [بالمرقش الاصغر] ايضا ، واختلفوا في اسمه فقال بعضهم : هو عمرو بن حرملة. وقال آخرون : هو ربيعة بن سفيان ، وكان من شعراء العرب وعشاقهم المشهورين ، وصاحبته « فاطمة بنت المنذر » كانت لها جارية تجمع بينهما يقال لها هند بنت عجلان فلذلك ذكرها في شعره وكان للمرقش « الاصغر » ابن عم يقال له جناب بن عوف لا يؤثر عليه أحداً ولا يكتمه شيئاً من امره ، فالح عليه ان يخلفه ليلة عند صاحبته ، فامتنع عليه زمانا ، ثم انه اجابه الى ذلك ؛ فعلمه كيف يصنع اذا دخل عليها ، فلما دنا منها انكرت عليه مسه فنحته عنها وقالت : « لعن الله سراً عند المعيدي » فاتى المرقش فاخبره ، فعض على ابهامه فقطعها اسفاً وهام على وجهه حياءً ، ولذلك يقول :

ألا يا اسلمي لاصرم في اليوم فاطما ولا ابداً ما دام وصلك دائماً

وفيها يقول :

أفاطم لو أن النساء ببلدة وانت باخرى لاتبعتك هائماً

ومما سبق اليه هذا الشاعر قوله :

فمن يلق خيراً يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

اخذه القطامي فقال :

والناس من يلق خيراً قائلون له ما يشتهي ولأم المخطئ الهبل

العمارة :

محمد علي العرسي

(١) الداوية : الفلاة (٢) العيهمة : الناقة السريعة (٣) التزقاء : الصياح
(٤) الاطلس : الذئب ، ونعتقد ان الفرزدق أخذ هذا منه في منظومته التي يقول فيها :

واطلس عسال وما كان صاحباً دعوت بناري موهناً فاتاني

وفيها :

فبت أقد الزاد بيني وبينه على ضوء نار مرة ودخان

المرحوم . .

وكما بدا لي من ان المحقق كان مسبوقا بهذه الحادثة ، حيث قد اتضح لي بان هذه الجلسة هي اتمام لجلسة سابقة ، فقد سألهم واين اسم (فلانة) . . ؟ ألم تكن هي اختكم . . ؟ ألم تكن ذات حق في هذا الارث كما لكم . . ؟ ؟

واذا بهم واحد بعد واحد وبعبارة واحدة يقولون . . — (تمام . . ! ! لكن الحرمة [اجلك الله] يا بيك ما تا كل) . . ولا اريد الآن ان اذهب بك بعيداً لتصل الى نتيجة التحقيق وكيف اسفر . . ولكنني اريد ان اعلمك بان اسم (الحرمة) الذي تردد كثيراً في هذا المجال كان مقترناً بهذه الجملة التي كان البيك المخاطب يتضايق منها كثيراً ولا يدري كيف يطلب اليهم خلاف ذلك ..

ويتكرر سماع هذا النوع من الكلام في مجالات ومجالس اخرى معروفة ؛ وحتى انه ليعاب على الرجل ان يورد ذكر (الحرمة) في المجلس لان ذلك لا يتناسب ووقاره لا سيما اذا كان في المجلس من كان .

هذا شيء بسيط وقد مر على مسمع كل منا ، ولكن الذين فكروا في حقيقته هم قليلون .. وحقاً ياصاحبي القارئ انك بعد هذا في عصر الكهرباء والتلفزيون أو في عصر الذرة ، كما يحلو لك ان تقول ، حقاً انك كما تعتقد في نفسك ، ففي الوقت الذي ترتقي فيه المرأة في بلاد غير هذه البلاد ، مدارج الرقي والتقدم وتسير مع الرجل في مسالك العلوم والآداب ، ويكون لها شأنها في مختلف الميادين وتلعب دورها ، بصورة خاصة في هذه الظروف الاخيرة ؛ في هذا الوقت نفسه تجد انها مسكينة في هذا البلد مهانة كرامتها ، مضاعة حقوقها ؛ وهي كما ذكرت لا يمكن التطرق لذكرها إلا بجملة (أجلك الله) في بعض المناسبات والمجالات ، وفي هذه الجملة وحدها ما فيها من المعاني التي لا يزيدها الشرح بياناً او ايضاحا وفيها الدلالة الكافية على مركزها وقيمتها في هذه البلاد . .

مسكينة والله المرأة (اجلك الله) . تفهم هذه العبارة جيدا أيها القارئ العزيز ؛ لتفتخر بعد ذلك بانك في عصر الكهرباء والتلفزيون والذرة .. ولله جل وعلا في خلقه شؤون . .

الرستمية ببغداد : جمال مهدي الرمضاوي

قصة

من صميم الحياة

الضحية

بقلم : الاستاذ حسن الجواهري

جلس (م) يفكر في أمر زوجته (س) التي اخذت تنغص عليه حياته وتريه كل يوم لوناً من الوان الهوان والعذاب بسلوكها البغيض وحركاتها الطائشة وشرار الغضب يتطاير من عينيه وعضلات وجهه تتقلص من شدة الاذى ومرارة الالم ، فهو قد اقدم على الزواج وفي نفسه طموح الى الراحة وامل الى السعادة البيتية واذا به بعد فترة قصيرة يصبح كريشة في مهب الريح العاتية تعصف به اخلاق فتاة طائشة قد ساقتها اليه الاقدار فوضعتها طوقا حديدياً في عنقه ينوء تحت عبئه الثقيل بصبر وجلد عظيمين .

يا لسخرية الاقدار ترى ماهي تلك الزوجة الصارمة التي تقلق راحة رجل اتصف بالنبل وعرف بدماثة الخلق وحسن السيرة . واية انسانة تلك التي تجعل بيت زوجها جحيما لا يطاق وسجناً لا يسكن مع يسر في الحال واتساع في الرزق . اليست هي من النوع الذي لا يحمل بين جنبيه قلباً يخفق بالحب وينبض بالاخلاص ونفساً تطفح بالبشر وتفيض بالرحمة ولا في رأسه عقلا يقدر عواقب الامور وزن مقاييس الحياة لا ادرى ولكن الذي ادريه بان هذا الرجل الجار معذب غير مرتاح وزوجته حرة طليقة تعمل برأيها وتتصرف بما توحيه اليها عواطفها وغرائزها ، هو رث الثياب كئيب النفس شاحب اللون مغرورق العين دامي الفؤاد وهي مكسية بالديباج والحرير فرحة جذلانة مشرقة الوجه ضاحكة الاسارير مثلوجة الفؤاد ، هو يهدهد لاطفاله ويقوم بتربيتهم وتمريضهم ونظافتهم وهي ساجية لاهية لا تفكر بغير المجالس والمجتمعات والمغنيات والنائحات ولم تركض إلا وراء كل لهو في الليل أو في النهار هو يطبخ الطعام ويحضره في اكثر الاحايين ويكنس البيت ويرتب الاثاث وهي ضاربة صفحاً عن كل ذلك تعده من توافه الامور ، تلك هي حياة ذلك الجار البائس الذي اتحدث عنه والذي رأيته جالساً

جلسة الكئيب يفكر ويطيل التفكير للتخلص من تلك الزوجة الصارمة بالصورة التي لا تخدش الشرف ولا تمس الكرامة .

سألته وهو في جلسته تلك الى اين وصلت في تفكيرك ياصاح فرفع الي رأسه متثاقلا كأنه افاق من غشية وقال لم ازل تائهاً في بيداء الحيرة اقلب رأيي بين امرين اما ان اطلق هذه الزوجة الجاهلة وبذلك اجلب لنفسي البغض والازدراء من آلها وعشيرتها لا بل اخلق لي اعداءً يتربصون بي الدوائر ويضمرون لي السوء . واما ان ابقى على هذه الحالة وانا اموت عضواً فعضواً الى ان يدركني الاجل المحتوم فاموت غير مأسوف علي من هذه التي تزدريني ولا تعطف علي، ثم ارسلها تنهدات حارة واغرورقت عيناه بالدموع ، فخالجني من امره ألم ممض وجزع مرير ورحت اراجع فكرتي لعلها تسعفني بشيء يكشف غمة هذا الجار العزيز فخطر لي خاطر (الضرة) تلك التي يسلطها الزوج على زوجته الجامحة فتحطم كبرياءها وتوقفها عند حدها دون ان يلتجيء الزوج الى الطلاق والفراق والانفصال والقيل والقال . فقلت له اتقبل نصيحتي وتعمل بمشورتي ان منحتك اياها ففتح عينيه وعلت شفتيه ابتسامة صفراء من شدة الحيرة وقال هات ماعندك لارى رأيي فيما تقول قلت ان لكل شيء آفة ولكل مرض دواء هذه حقيقة لا سبيل الى نكرانها وآفة الزوجة الناشز (ضرة) تزاحمها وتقلق راحتها وتثير غيرتها وترد اليها رشدها اجل (ضرة) تعرفها بان الزوج عزيز والبيت نعمة والاولاد لازمون فهل لك قدرة او شجاعة على زواج ثان بعد التتبع والانتخاب واذا كفيل بانك سوف تضع يدك على كنزين ثمينين من الرعاية والاهتمام فانفرجت شفتاه عن ابتسامة عريضة ظهرت من خلفها نواجذه وتجلت على محياه هالة واسعة من البشر والسرور ثم قال: اجل هذا هو الدواء الوحيد الذي يخرجني من حيرتي وينقذني من همومي ولا اخال تلك الضرة التي اجلبها الى بيتي تمس أي شرف أو تخدش اية كرامة . كما اني لا اشك بان الناس جميعاً وفي طليعتهم الجيران يحبذون ذلك ويرونه صالحاً لي ولاطفالي ثم شكرني على ابداء هذه الفكرة التي كانت بعيدة عن ذهنه ، وبعد أيام معدودات كان الرجل خلالها يبحث عن المرأة الصالحة

التي سوف تحتل عرش تلك الزوجة الطائشة بحثاً متواصلا بواسطة نساء خبيرات ينتمين اليه بنسب وثيق ؛ وهنا داخلتني الشفقة واعتراني ندم شديد وكرهت ان اكون السبب في تحطيم قلب امرأة لم تسيء الي بشيء على صخرة اليأس القاسية في حين يتسع المجال للاصلاح فقلت في سري فلأبعث امرأة من افراد اسرتي لاخبار الزوجة بنية زوجها وما اعتزمه من امر الزوج وانه جاد غير عابث إلا اذا ما سارعت لتحسين سلوكها وتغيير عاداتها من حيث لا يشعر هو بالذي تعلمه عنه فذهب الرسول واخبرها بالامر فاعتراها وجوم عظيم وداخلها هم جسيم كأن عاصفة هوجاء هزت كيانها هزاً عنيفاً وابصرتها بحقيقة امرها وسوء معاملتها لزوجها واطفالها آنذاك عادت الى البيت تنظره بعين الرهبة والخشوع وقد صورت وساوسها واحلامها (ضرتها) الجديدة وهي تتربع على عرش بيتها وتتحكم بها وباطفالها تحكم السيد المطاع بعبيده الارقاء ، وما زالت تستعرض ايامها وتحصي سيئاتها حتى قررت امراً لا بد من تنفيذه ذلك هو تغيير سلوكها وتضحية ميولها وعواطفها الجامحة في سبيل الاحتفاظ بحب زوجها واخلاصه وابعاد شبح تلك الضرة المخيف الذي بدأ يلوح لها ويملأ قلبها وجوانحها رعباً وفزعاء وعندما عاد الرجل في الليل مثقلا بالهموم لكي ياخذ قسطه من الراحة وهدوء البال وجد زوجته قد هيئت كل شيء واستقبلته استقبالا ينم عن حب وتقدير عميقين ووجد اطفاله يغطون في نوم عميق هادئ فاخذت غمامة الحزن القاتمة تنفرج عن سماء فؤاده وديب الامل الحلو يدب في نفسه اليائسة وقال في سره لعل هذه الملعونة قد فطنت الى اعتزمته وصممت عليه من امر الزواج فارادت ان تلطف من حدتي وتهدأ من روعي رغبة منها في العدول عما اضمره لها من تأديب . ثم عدل عن هذا الظن لانه لم يعهد بزوجته هذا الصبر والاتزان وضبط الاعصاب فلو كانت قد علمت بنيته حقاً لاقامت البيت واقعدته وانطلقت عليه بالشتم والسباب وكيل الكلام البذيء جزافا كما هو شأن اكثر النساء في مثل هذه المواقف لا سيما الطائشات منهن ، كبطلة قصتنا هذه .

وبات ليلته ولم يغمض له جفن حائراً مفكراً بهذا الانقلاب العظيم في اخلاق زوجته بينما هي غطت في سبات بحر عميق ينم عن عدم علمها بما اعتزم عليه زوجها من امر الزواج وعندما اصبح الصبح وجد زوجته تنهض بخفة ورشاقة لتحضير الفطور

وتهيئة ما يلزم من امور البيت فامتلأ سروراً وغبطة وعد ذلك من ضروب الهداية الالهية التي كثيراً ما تقلب الاحوال رأساً على عقب وتحيل الظلمة الى نور والبؤس الى نعيم .

ولما اراد ان يخرج الى عمله تعلقت به زوجته ورجته ان لا يتخلف عن العودة على قدر الامكان فوعدها بذلك مسروراً ؛ وبينما هو يسير اذ صادفني في الشارع فهز يدي وسلم علي والابتسامة ترقص على شفتيه ثم قال لقد عدلت عن الزواج لان زوجتي قد غيرت سلوكها منذ الليلة البارحة وارجو ان تستمر على ذلك فهنأته ودعوت له بالراحة وهدوء البال دون ان اعلمه بالتدبير الذي اتخذته له ؛ وراحت الايام تمر متعاقبة وانا التقي بذلك الجار العزيز فاسأله عن حاله فيجيبني على خير ما اروم وقد تبدلت سحنته وملابسه وحركاته ونبرات كلامه فهو اليوم رجل كامل يروح ويغدو الى بيت مريح وزوجة مخلصة واطفال كالزهور وكاد الامر ان يكون مأساة مروعة لولا ان يتدخل شبح (الضرة) المخيف فيقلب الامر ويحوله الى صالح الزوج فهل في ذلك عبرة للزوجات الطائشات .

النجف : حسن الجواهري

جامعة ادباء العروبة

لمناسبة تكوين شعب جديد لجامعة ادباء العروبة في العراق وفلسطين وسوريا ولبنان وتلبية لرغبات ادباء هذه البلاد ، قررت الجمعية العمومية تغيير اسمها باسم — جامعة الفكر العربي — ليكون ذلك وسيلة لتوثيق الروابط الاجتماعية بين بلاد الشرق العربي ، وتنسيق تيارات الفكر وقد تكونت هيئة المكتب لمن حضرات : — معالي الاستاذ الكبير عبد الحميد عبد الحق بك رئيساً والاستاذ الكبير ياسين سراج الدين بك نائباً للرئيس والدكتور زكي مبارك وكيلا والاستاذة جميلة العلايلي أمينة للصندوق والاستاذ اسماعيل كوكب سكرتيراً عاما اداريا .

وجامعة يشترك في تسيير سفينها هذه النخبة الممتازة ستكون بلا شك خير وسيلة لنهضة الشرق العربي ، ونحن اذ نمد يدنا الى هذه الجامعة نعتقد ان تظافر رجال الفكر والاصلاح والادب في جميع بلاد الشرق ، سيكون امضى سلاح لبتر كل ضعف واستئصال كل شر .

جامعة الفكر العربي
١١ ميدان الخديو اسماعيل — مصر —

مكتبة البيان

الضمير

في الكتاب والسنة والأدب

تأليف العلامة الجليل الحجة الأميني

يقع في عشرة اجزاء صدر منه الاول والثاني ؛ وقد صدر قريباً الجزء الثالث يقع في (٣٦٨) صفحة طبع بمطبعة الغري في النجف الاشرف .

قد صدر بكتابي صاحبي الجلالة الهاشمية (الملك عبدالله ابن الحسين) و [الامام يحيى] عاهل اليمن ؛ وهو كتاب فريد في بابه ؛ قد احكمت فصوله وابوابه ، حتى جاء آية في الوضع ومعجزة في التأليف .

وقليل في حق مؤلفه الجليل الحجة العلامة [الشيخ عبد الحسين الأميني] الأمين لو يقال : إنه واسع الاطلاع الى أبعد مداه ؛ فان ما بين أيدينا ؛ عدا الاول والثاني برهان ساطع ونور وضاء كشف لنا عن مخبآت صدأ عليها الجهل ، فاجلاها بنور بصيرته ، ومحق محاسنها ضلال الجاهلية ، واسدل عليها حجاب كثيف ، فاماط عنها الحجاب بذرب يراعته التي ما جف حبرها حتى اصدر الثالث من هذا السفر الغني عن التعريف ، والذي يحتاجه كل من يبغي الحق ، ويريد الوصول الى الواقع ؛ ويحاول أن يلمس الحقيقة .

وأنار العلامة الثبت لذوي العماية والجهل سبل الواقع المعمات باضاليل العصبية العمياء ، ولكن لا ندري هل يفقهون ؟ أم على قلوب اقفالها ؟ لأن الجهل لازمها من المهد الى اللحد فطمس عليها ، فتركها لا تبصر حتى في الظلام (ومن كان في الدنيا أعمى فهو في الآخرة اعمى) .

كما كشف لنا عن مدى اطلاعه في علم الحديث ، وعلم التفسير وأوجهه ، وعلم الرجال الذي عليه المدار في معرفة صحة

الأسانيد وعدم صحتها ، وتبحره في علم آداب اللغة العربية ؛ أما خدمه الراسخ في علوم المعقول والمنقول ، فلا نقول هو الفرد الأكمل في ذلك خشية أن ينزل علينا زيد وبكر وابلا من لعناتهم وان كانت اللعنة تعود على صاحبها ، ولكن لا نحب أن نسوءهم ، ولكن نقول : ما أقل نظراءه ، وبالجملة انه من حيث المجموع نسيج وحده ؛ وأوحد عصره .

وأنا وان كنا نكبره على هذا الأثر الخالد ، والسفر العظيم فانا لا نستكثره ونستعظمه منه ، لأن شأنه اعظم ، ومكانته العلمية ارفع من ذلك ؛ وأحسب أن لا أحد ينكر علينا قولنا ذلك متى رجع الى ما بين أيدينا — الجزء الثالث — فيرى كيف انزل صواعقه المحرقة على رأس الاستاذ (محمد عادل زعيتر) لترجمته كتاب [حياة محمد] لمؤلفه (در منغم) الطافح بالضلال والتضليل والمملوء بوحي الشيطان من حيث انه قد وافق نزعاته المذهبية ، ونزغاته الجاهلية ، من طرق لا يستطيع انكار صحتها ؛ إلا إذا انكر ذاته .

كما انبعث من ريشة قلمه اعصار فيها نار على مختلقات [احمد امين] ونسبتها الى مذهب التشيع في كل من فجر الاسلام وضحى الاسلام ؛ فتركتها رماداً ، تذروها عواصف الواقع ، وزوابع الحق ، والأجدر به أن يسمى (فجر الجاهلية) وهكذا فانه وان كان في عصر النور ، غير انه لم يفتح عينيه إلا في ظلام الجاهلية العمياء ؛ وليقرأ احمد امين [كتاب الغدير] وليعتبر وليعلم ان العرين لم يخل من اسود ضارية ، لا تألف الى الباطل والضلال ، ولا تؤلف الى الزائفين عن الحق لصرامتها في الحق ولا تستنيم على ذل لأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

وكيف أوقف قدم [السيد رشيد رضا] صاحب المنار في كتابه (السنة والشيعة) بل أراه أن قدمه على شفا جرف انها ربه ؟ ! .

وكيف أوقف اتباع (الخضري) بمحاضراته ذات المخاريق الملفقة من كيد الشيطان له ، واتباع شيطان النفس بما أوحى له من تنكب عن الواقع ؛ والركض على صهوة الجهل وراء تأثراته المذهبية وتعصبه الأعمى .

ومن شنايع كتاب (العقد الفريد : والانتصار : والفرق بين الفرق : والملل والنحل : والفصل : ومنهاج السنة : والبداية والنهاية : والمحاضرات : والصراع : والجولة في ربوع الشرق الادنى : وعقيدة الشيعة : والوشيعة) عن جهل ، وناصره ؛ عن جاهلية ، دون أن يدرك ما هو التاريخ ؟ وما الغاية منه ؟ ودون ان يشعر بسقوط هؤلاء عن درجة الاعتبار ، لأنهم غير مؤتمنين على التاريخ ، وليسوا بمحل ثقة وموضع اطمئنان في مقام النقل والتحري والتتبع والتحكيم ؛ ومن كان على هذه الصفة ؛ يسطر كل ما يوحى له شيطان نفسه به . فيختلق ويفتري كما فيه شتات الوحدة ، وتبعثر الكلمة ، وكل منهم يدعي الاسلام ، وهو لم ينته عما نهى عنه رسول الله « ص » ولم يمتثل ما امر به الله تعالى ورسوله [ص] وقد امره الله وفرض عليه مودة ذي القربى فكأنما امرهم الله ان يطعنوا بهم ، وينسبوا لذوي قرباه ما هم برآء منه بشهادته تعالى لهم بالتطهير ، ولكن لاضمائرهم تخزهم فتردعهم عما ارتكبوه من الرذائل ، ولقد أوقفهم الأميني الأمين على تنكبهم عن الصراط السوي المستقيم ، وألمسهم الواقع ، وأراهم نور الحق بحجج ساطعة وبراهين ناصعة ، لا تقبل الرد ، ولا يتطرقها الريب ، ولا يعتورها الشك ، ولن يستطيعوا انكارها إلا اذا استطاعوا أن ينكروا وجودهم في الحياة ، ولكن هل يبصرون ؟ .

ولما تنتهي الى صفحة (٢٩٣) من الجزء نفسه يلفت نظر المطالع عنوان (الآن حصحص الحق) وعندما تنهي مطالعتك لهذا العنوان لا تخرج منه الا وأنت قد لمست بيدك روحية المؤلف ؛ وادركت موقصده وشرف غايته ، وليست هي إلا حرصه الشديد على اصلاح حال الامة ، ووحدة كلمتها ، وجعل المجتمع الاسلامي امة واحدة لا فروق ولا تمايز بينها الا بالتقوى ، وهذا شأن كل مصلح للحياة .

وانا لنرجو للشيخ الاميني التوفيق وان يسدد الله تعالى خطاه ، لأن يواصل خدماته للحقيقة انه ولي التوفيق ؟

[ه . ع]

المحامي

مهدي الخرسان يتوكل في الدعاوى داخل النجف وخارجها

قد لا يقوى عليها غيره . فعجبت من ذلك وذهبنا نتجول في الحرم المطهر وما فيه من تغيير وتبديل واتقان عجيب وانشاء جديد واذا بالجدران أنشئت من جديد كأن الحرم أعيد بناؤه اليوم ؛ أبواب أربعة متقابلة من الجوانب الاربع تسع العشرات من المجتازين وتهوية فنية تقضي على الهواء الفاسد الذي كثيراً ما عاناه الزائرون فسبب خناقاً وضعفاً ولما سألت عن النفقات التي بذلت أجاب خمسة آلاف دينار . عجبت وكيف لا أعجب والنفقة لا تكفي الى جهة من الجهات ولكني تذكرت الاخلاص وكيف ينتج ، وان العمل استمر من صيف ١٩٤٥ م الى الآن وسيستمر بهمة سعادته اذا ساعده التوفيق .

وفي خلال الحديث أعلمني مأمور الوقف بأن سعادته اقترح على سيادة صفي الدين شقيق سلطان البهرة اكمال تذهيب المأذنتين واكمال صياغة الفضة للضريح وتبليط الأرض والجدران بالمرمر كما صنع أخوه طاهر سيف الدين في الحرم الحيدري ، فأجاب الى ذلك وأرسلت خريطة الحرم الداخلي للتنفيذ ، وعلى اثر ذلك طلبت مأمورية أوقاف كربلا ارسال مصور ومهندس لتنظيم خرائط مجسمة للضريح والمأذنتين ، وقد حضر المصور السيد جعفر الحسيني في نفس اليوم وشاهد المواضع وذهب لتحضير المكائن والآلات اللازمة للتصوير ، وهذه كلها ظهرت لي انها من حزم القيسي ، فقد أعرب عن ذوقه في كثير من التصرفات الجميلة كتبديله للتأسيسات الكهربائية الاولى داخل الحرم ووضع تأسيس في جميل من المصابيح المستطيلة التي تضاعف النور بطبيعتها مما ازداد في الحرم بهجة مشفوعة ببساطة ، وقد جلب سعادته ستة مراوح ساحبة للهواء الفاسد وستوضع في القريب العاجل . كما عالج بذكائه المنافذ الهوائية التي في أعلى السطح فقلع واحده منها للتجربة ووضع بمكانها نافذة خفيفة الثقل صنعت من الكونكريت المسلح وقد ازادت في النور والهواء وخففت عن الضغط الذي يلحق القنة التي ارتكزت عليها وسيصنع بالباقيات التي تتجاوز الثمان . فقد صعدنا الى السطح لمشاهدتها فوجدنا عملية لا تظهر للرائي في أسفل الصحن وهي القبعات ـ الستائر الكونكريتية ـ محيطة بسطح القبة والحرم وهي عملية ضخمة جداً كما أطلعني مأمور الوقف على الروابط التي وضعها سعادته من الشيلمان الضخمين جدران القبة والصحن مقفلة وبطت الجانبين ربطاً محكماً ، وقد وصل الى كربلا من المرمر اليزدي آلف قطعة وهو الذي أوفدت لأجله مديرية الأشغال المهندس عباس هبة الدين فكان جميل اللون قوياً صيقلياً ولكنه لا يكفي إلا لتغليف القاعدتين المذكورتين مع الجدار الخلفي لهما وقد اتصل سعادته بالمرجع المختص لجلب ما يكمل سائر الجدران فاجيب الى ذلك . أما المرمر الذي تبرع به سيادة السيد صفي الدين فهو من نوع المصري وقد جلب معه قطعة وعرضها على سعادته فازداد سروراً لهذه الهمة . وقد وصف بعض ما شاهدناه الاستاذ الشيخ عبد الغني الخضري بقوله :

حرم ما ضر من طاف به ... لو ببيت الله ما طاف ولي
انه قد ضم في تربته ... لرسول الله اضلاعا وقلبا
كل شيء دونه مرتبة ... انه حتي على البدرين ارتبى
يا له من حرم كم طوفت ... حوله الوفاد اشياخا وشبا
عاكف جبريل في عتبته ... امّ املاك السما سربا فسربا
ضاق رحباً بهم فانبعثت ... همة توسعه بهوا ودربا
همة تلهب في شعلتها ... لخمة الليل اذا ما ازداد وقبا
تصهر الفولاذ ذوبا مثلما ... برحاها يستحيل الصخر تربا
وتميد النار برداً فاذا ... هطلت عاد الجناب المحل خصبا
لأبي قيس يد مشكورة ... نال في الاخرى بها احسن عقبى

[عبد الغني الخضري]

لامع

رزق صديقنا الاستاذ محمد حسين نصر الله ولداً اسماه (لامعاً) أقرّ الله به عيون والديه وعمه الاستاذ عبد الحمزة نصر الله ، وقد ارخ عام ولادته الشيخ علي البازي بقوله :

حسين لك البشرى وللشهم حمزة ... بمن وجبت فيه اكف المراضع
ودنيا الاماني ان دجى ليل وضعها ... فارخ [علاءً تستنير بلامع]

الى رحمة الله

رزء الأدب العربي قبل شهر بوفاة اميرالبيان شكيب ارسلان والياس ابو شبكة ؛ والحق انها خسارة لا تعوض ، وقد ارخ وفاتها الشيخ علي البازي ببيت واحد لتقاربها في الوفاة واليك التاريخ:

يا لك عام تجرعنا به ... من نكبات الليالي صابا
(الياس افتقدناه حبراً شاعراً) ... ارخ (ووحي شكيب غابا)

١٣٦٦ هـ ١٣٦٦ هـ